شرح الشيخ الامام خاتمة المحققين
الشيخ خالد الازهري
على متن البردة
في مدحه صلى
الله عليه
وسلم
م

قال في كشف الظنون عند ذكر متن هذا الشرح قصيدة البردة الموسومة
بالكواكب الدرية في مدح خير البرية للشيخ شرف الدين ابي عبد الله محمد
ابن سعيد الدولاصي ثم البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤ وفيه ايضا ان ممن شرحها
الشيخ زين الدين خالد بن عبد الله الازهري المتوفى سنة ٩٠٥ فرغ من تاليفه
في رجب سنة ٩٠٣ اه وهذا هو الشرح المذكور

شرح الشيخ الامام خاتمة المحققين
الشيخ خالد الازهرى
على متن البردة
فى مدحه صلى
الله عليه
وسلم
م

قال فى كشف الظنون عند ذكر متن هذا الشرح قصيدة البردة الموسومة بالكواكب الدرية فى مدح خير البرية للشيخ شرف الدين ابى عبد الله محمد ابن سعيد الدولاصى ثم البوصيرى المتوفى سنة ٦٩٤ وفيه أيضا ان ممن شرحها الشيخ زين الدين خالد بن عبد الله الازهرى المتوفى سنة ٩٠٥ فرغ من تأليفه فى رجب سنة ٩٠٣ اهـ وهذا هو الشرح المذكور

شرح البردة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

اما بعد حمد الله مستحق التحميد والتكبير والتهليل والتسبيح * والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الوجه المليح * واللسان الفصيح * والقدر الرجيح * وعلى آله واصحابه اولى الاقتباس والتضمين والحل والعقد والتلميح * فيقول العبد الفقير الى مولاه الغنىّ (خالد بن عبد الله الازهرىّ) قد سألتنى ايها الاخ النجيح * ان اضع شرحا لطيفا على بردة المديح * للشيخ الامام شرف الدين محمد البوصيرى رحمه الله تعالى مشتملا على بيان لغاتها * واعراب ابياتها * وايضاح معانيها أتم توضيح * فاجبتك لما سألت على وفق ما اخترت * مقتصرا على القول الصحيح * قال ناظم هذه

القصيدة سبب نظمى اياها انى اصابنى خلط فالج * عجز عن علاجه كل معالج * اذ أبطل نصفى * وتحير فيه وصفى * فلما أيست من نفسى * وقاربت حلول رمسى * تذكرت فى ساعة سعيده * ان اصنع قصيده * فى مدح خير البريه * فصح العزم والنيه * وشرعت فى امتداح المصطفى * ورجوت به البرء والشفا * فأعانى ربى * ويسر على طلبى * فلما ختمتها رأيت فى منامى * المصطفى التهامى * قد اتى الى * ومر بيده المباركة على * فعوفيت لوقتى * وعدت لما كان من نعتى * انتهى بمعناه فدونك بردة قد غزلت من نعوت المصطفى * ونسجت على نيرى الاخلاص والصفا * واشتملت اوّلا على براعة المطلع وهى ان تفتتح القصيدة بذكر ما يلائم المقصود ثم على اسلوب آخر مشتمل على معنيين اوّلهما التلهف والاحزان * والاعتراف بالغفلة والعصيان * وثانيهما التمسك بالموعظة الحسنة والجدال بالبرهان * ثم على أسلوب آخر مشتمل على شيئين على المديح والصفات * وعلى الآثار والمعجزات * ثم على اسلوب آخر مشتمل على شيئين على تصحيح الاعتقاد * وتحقيق وظائف المبدا والمعاد * وعلى الدعا والمناجاة بالابتهال * واظهار الخوف والرجا فى العاقبة والمآل * ولما اراد ناظمها براعة المطلع جرد من نفسه شخصا مزج دمعه بدمه فسأله عن علة ذلك فقال مخاطبا له

أمن تذكر جيران بذى سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * وأومض البرق فى الظلماء من اضم

التذكر مصدر تذكر والجيران جمع جار بمعنى مجاور من الجوار وهو القرب فى المنزل وذى سلم موضع بين مكة والمدينة والمزج

الخلط والدمع اسم جنس جمعي واحده دمعة وهو ما يقطر من العين وجرى سال والمقلة شحمة العين التي هي السواد والبياض وهبت الريح هاجت وتلقاء بمعنى حذاء بالذال المعجمة وكاظمة اسم طريق الى مكة واومض لمع واضم واد دون المدينة (الاعراب) أمن الهمزة للاستفهام ومن بكسر الميم حرف تعليل وجر متعلقة بمزجت تذكر مجرور بمن جيران بكسر الجيم مضاف اليه من اضافة المصدر الى مفعوله بعد حذف فاعله والاصل بتذكرك جيرانا بذي جار ومجرور نعت جيران سلم بفتحتين مضاف اليه مزجت بفتح التاء فعل وفاعل دمعا مفعول به جرى فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على دمعا والجملة نعت له من مقلة متعلق بجرى لافادة التوكيد لان الدمع لا يجري من غير المقلة فهو كقوله تعالى يطير بجناحيه او للتأسيس نظرا الى الدم الممزوج بالدمع بدم متعلق بمزجت ايضا والاصل مزجت دمعا بدم ام حرف عطف وهو معادل للهمزة في الاستفهام بهما عن تعيين العلة الحاملة على مزج الدمع بالدم هبت الريح فعل وفاعل في تأويل مفرد معطوف على تذكر من تلقاء بالمد متعلق بهبت كاظمة بالمعجمة مضاف اليها او ومض البرق بالضاد المعجمة فعل ماض وفاعل معطوف على هبت الريح في الظلماء بالمد متعلق باومض على تقدير موصوف بين الجار والمجرور والتقدير في الليلة الظلماء من اضم بكسر الهمزة وفتح المعجمة حال من الظلماء (وحاصل معنى البيتين) انه اراد بالجيران الاحبة وبذي سلم وكاظمة واضم امكنتهم وبمزج الدمع بالدم شدة البكا فاستفهم عن علة مزج الدمع بالدم اهي تذكر الاحبة الغائبين أم هبوب الريح ولمعان البرق من ناحيتهم فادخل الهمزة على احد المعادلين وام على الآخر ووسط بينهما ما لا يسئل عنه وهو مزج الدمع بالدم فهو كقوله تعالى أأنتم أشد خلقا ام السماء الا ان الناظم جعل أحد المعادلين جملة كقوله تعالى قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي أمدا

قوله حال من الظلماء الظاهر انه متعلق باومض كما يعلم من حله المعنى اه

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا * وما لقلبك ان قلت استفق يهم

(اكففا) دعا كفا وهمتا من الهمي وهو الانحدار والسيلان والقلب الفؤاد وهو شكل صنوبري موضعه وسط الصدر وهو منبع الحياة والتحقيق انه سر لطيف به يحصل الادراك ويعبر عنه بهذه الجارحة تقريبا للاذهان واستفق

مرادف افق ويهم مضارع هام على وجهه اذا لم يدر اين هو (الاعراب) فما الفاء عاطفة وما اسم استفهام فى موضع رفع على الابتداء لعينيك بالتثنية خبر المبتدا ان بكسر الهمزة وسكون النون حرف شرط قلت بفتح التاء فعل الشرط فى محل جزم اكففا بضم الفاء الاولى وفتح الثانية فعل امر وفاعل والجملة فى موضع نصب بقلت همتا فعل ماض وفاعل والاصل هميتا قلبت الياء ألفا فصار هماتا حذفت الالف لالتقاء الساكنين وهما الالف وتاء التأنيث وتحريكها لاجل الالف عارض والجملة جواب الشرط وما اسم استفهام مبتدا لقلبك خبره ان قلت بفتح التاء شرط استفق مقول قلت يهم جواب الشرط والاصل يهيم حذفت الياء لالتقاء الساكنين الياء والميم للجزم وتحريكها بالكسر عارض لحرف الروى (ومعنى البيت) فيا منكر الحب أى شئ حصل لعينيك حتى أنك ان قلت لهما احبسا الدموع سالت دموعهما واى شئ حصل لقلبك حتى انك ان قلت له أفق من غمرة العشق هام فيه الدس كل من سيلان الدمع وهيام القلب من آثار الحب ثم التفت من الخطاب الى الغيبة فقال

أيحسب الصب ان الحب منكتم * ما بين منسجم منه ومضطرم

يحسب يظن والصب العاشق لانه اذا اشتد به العشق بكى فينصب الدمع من عينيه والحب المحبة ومنكتم مستور ومنسجم هاطل منحدر ومضطرم ملتهب مشتعل (الاعراب) أيحسب الهمزة للاستفهام التوبيخى ويحسب مضارع حسب المتعدى لاثنين الصب فاعله ان بفتح الهمزة وتشديد النون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر الحب بضم المهملة اسمها منكتم خبرها وان واسمها وخبرها فى تأويل مصدر سادّ مسد مفعولى يحسب ما زائدة بين منصوب على الظرفية المكانية منسجم مضاف اليه على تقدير موصوف بين المتضايفين منه متعلق بمنسجم والهاء ضمير الصب ومضطرم بالضاد المعجمة والطاء المهملة معطوف على منسجم على تقدير موصوف بين العاطف والمعطوف (ومعنى البيت) ايظن العاشق انكتام المحبة عن الناس وهو ما بين دمع هاطل وقلب ملتهب ثم التفت من الغيبة الى الخطاب فقال

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * ولا أرقت لذكر البان والعلم

الهوى بالقصر مصدر هوى بالكسر اذا أحب وترق تصب والدمع ما يسيل من العين والطال ما شخص من آثار الديار اى ارتفع وأرقت سهرت والبان شجر الخلاف بالتخفيف واحده بانة والعلم اسم جبل والمراد بهما هاهنا موضعان بالحجاز (الاعراب) لولا حرف يدل على امتناع الشئ لوجود غيره الهوى بالقصر مبتدأ حذف خبره وجوبا لسد جواب لولا مسده لكونه كونا مطلقا والتقدير لولا الهوى موجود لم ترق بضم التاء الفوقية وكسر الراء جازم ومجزوم دمعا مفعول به على طالل بطاء مهملة ولام مفتوحتين متعلق بترق وجملة لم ترق ومعموليها جواب لولا لا محل لها من الاعراب لانها جواب شرط غير جازم ولا ارقت بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح التاء معطوفة على جواب لولا ولا زائدة لتأكيد النفي لذكر متعلق بأرقت البان مضاف اليه والعلم بفتح العين المهملة واللام معطوف على البان (ومعنى البيت) لولا محبتك وهواك لما بكيت على آثار ديار الاحباب وما ذهب نومك بذكر اشجار البوادي وجبال المنازل وفي البيت من البديع الجناس الشبيه بالمشتق في قوله لم ترق وارقت كما في قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطى عبرة وضنى * مثل البهار على خديك والعنم

الانكار ضد الاعتراف والحب ضد البغض وشهدت اخبرت والعدول جمع عدل بمعنى عادل والمراد بالجمع هنا الاثنان بدليل ما بعده الا ان يريد بالدمع الدموع وبالسقم الاسقام فيكون الجمع على بابه والسقم اطالة المرض والوجد الحزن وخطى تثنية خط والعبرة البكا والضنى الضعف والهزال والبهار ورد اصفر طيب الرائحة والعنم ورد أحمر (الاعراب) فكيف استفهام ومعناه هنا التعجب متعلق بتنكر بضم التاء الفوقية فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره انت حبا بضم الحاء مفعول به بعد منصوب بتنكر ما موصول حرفي شهدت فعل ماض وتاء تأنيث به عليك متعلقان بشهدت عدول فاعل شهدت الدمع مضاف اليه والسقم بفتحتين معطوف على الدمع وجملة شهدت وما بعدها صلة ما وما وصلتها في تأويل مصدر مجرور باضافة بعد اليها والتقدير بعد شهادة عدلى الدمع والسقم * واثبت فعل ماض م [illegible] على شهدت الوجد

فاعل اثبت خطى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة وسكون الياء مفعول اثبت وحذفت النون للاضافة عبرة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة مضاف اليها وضنى بالمعجمة والقصر معطوف على خطى مثل بالنصب نعت خطى وضنى البهار بفتح الموحدة مضاف اليه على خديك فى موضع الحال من خطى وضنى والعنم بفتح العين المهملة والنون معطوف على البهار (ومعنى البيتين) كيف تنكر ايها المخاطب المحبة بعد ما شهد بها عليك عدول من الدموع الهاطلة والاسقام المتنوعة وبعد ما اثبت الوجد امرين كائنين على خديك احدهما صفرة الخدود والوجنات الناشئة عن الضنى وثانيهما حمرة قطرات العبرات الناشئة عن البكا وقد حكم قاضى الهوى بموجب ذلك وفيه لف ونشر مشوش فانه شبه خطى العبرة بالعنم فى الحمرة وشبه الضنى بالبهار فى الصفرة ولما اثبت كون المخاطب محبا وكان هو المخاطب فى المعنى رجع عن التجريد واعترف بالحب فقال

نعم سرى طيف من اهوى فارقنى * والحب يعترض اللذات بالالم

نعم حرف تصديق فى الخبر وسرى سار ليلا والطيف الخيال فى النوم والهوى المحبة والعشق وارقنى اسهرنى والحب المحبة ويعترض يحول بينه وبين مراده واللذات بالمعجمة جمع لذة وهى ما يتنعم به والالم الوجع (الاعراب) نعم حرف جواب سرى فعل ماض طيف بفتح المهملة وسكون الياء التحتية فاعل سرى من بفتح الميم اسم موصول فى موضع جر بالاضافة اهوى فعل مضارع مسند الى المتكلم والجملة صلة من وعائدها محذوف اى اهواه فارقنى معطوف على سرى وفاعله مستتر فيه يعود على طيف والحب بضم الحاء المهملة مبتدا يعترض بفتح التحتية وكسر الراء وبالضاد المعجمة فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازا يعود على الحب اللذات مفعول به بالالم متعلق بيعترض (ومعنى البيت) صدقت ولكن لشدة كلفى بمحبوبى لما رايت خياله فى النوم انتبهت فرحا فجاءنى الارق وهذا شأن الحب يحول بين المحب ولذاته بالالم من جهة ما ينشأ عنه من عدم الوصل من المحبوب ثم اعتذر فقال

يالائمى فى الهوى العذرى معذرة * منى اليك ولو انصفت لم تلم
عدتك حالى لاسرى بمستتر * عن الوشاة ولا دائى بمنحسم

اللائم العاذل والعذري نسبة الى بني عذرة بالذال المعجمة قبيلة قد اشتهرت رجالهم بوفور العشق ونساؤهم بفرط العفاف ومعذرة مصدر عذرته اذا صفحت عنه ومحوت اساءته والمعذرة ايضا ما يدفع به الانسان عن نفسه مما عيب عليه فعله وانصفت اي عدلت بالدال المهملة واللوم العذل بالذال المعجمة عدتك اي بلغتك وجاوزتك حالي اي امري والسر الشيء المكتوم والوشاة جمع واش وهو الكذاب والداء المرض والمنحسم المنقطع (الاعراب) يا حرف نداء لائمي منادى مضاف الى ياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على الميم في الهوى متعلق بلائمي العذري بالذال المعجمة نعت الهوى معذرة بالنصب بفعل محذوف تقديره اعتذر ان كان المراد بها المصدر واقول ان كان المراد بها الكلام الذي يعتذر به فهي في معنى الجملة مني اليك متعلقان بمعذرة ولو حرف شرط انصفت بفتح التاء فعل الشرط لم تلم بفتح التاء الفوقية وضم اللام جواب الشرط عدتك فعل ومفعول مقدم حالي بالمهملة فاعل مؤخر لا حرف نفي سري بكسر السين المهملة اسم لا العاملة عمل ليس مضاف لياء المتكلم بمستتر خبرها في موضع نصب عن الوشاة بضم الواو متعلق بمستتر ولا نافية دائي اسمها بمنحسم بمهملتين خبرها (ومعنى البيتين) يا من يلومني ويعذلني في محبة منسوبة الى قوم من بني عذرة ولو كان لك انصاف لم يكن منك ملامة فقد بلغتك حالي وتحققت لوعتي وغرامي فليس سري مكتوما عن الواشين ولا مرضي مقطوعا وفي البيت الاول من البديع رد العجز على الصدر في قوله لائمي وتلم وفيه ايضا الجناس الشبيه بالمشتق في قوله العذري معذرة ثم اعترف بالنصح فقال

محضتني النصح لكن لست اسمعه * ان المحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عذل * والشيب ابعد في نصح من التهم

المحض الخالص والنصح ضد الغش والعذال جمع عاذل اي اللوام والصمم ضد السمع واتهمت من التهمة وهي الحمل على غير المقصود والشيب بياض الشعر والتهم جمع تهمة (الاعراب) محضتني فعل وفاعل ومفعول اول النصح مفعول ثان لكن حرف ابتداء واستدراك لست بضم التاء ليس واسمها اسمعه فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل نصب خبر ليس ان المحب ان واسمها عن العذال بالذال

المعجمة متعلق بصمم فان قلت معمول المصدر لا يتقدم عليه قلت ذلك فى غير الظروف والمجرورات على الاصح فى صمم خبر ان انى ان واسمها اتهمت خبرها نصيح مفعول اتهمت الشيب مضاف اليه فى عذل بفتح الذال المعجمة اسم مصدر متعلق باتهمت والشيب مبتدا ابعد خبره فى نصح من التهم متعلقان بابعد وهو اسم تفضيل وفصل بينه وبين المفضول المجرور بمن بالجار والمجرور قبله والجملة حال مرتبطة بالواو (ومعنى البيتين) قد نصحتنى ايها الناصح نصيحة خالصة لكنى من عظم محبتى لست اسمع نصح ناصح فان العاشق اصم عن استماع نصح العذال كما قيل حبك الشئ يعمى ويصم فانى اتهمت كل ناصح حتى اتهمت الشيب فى نصحه لى والحال ان الشيب ابعد النصحاء مواقع التهم فان العاذل غيره قد يتهم بالحسد والطمع والغيرة وغيرها والشيب لا يتصور شئ من ذلك فيه وفى البيت الثانى من البديع ردّ العجز على الصدر وهو من القسم الذى جعل فيه أحد اللفظين المتجانسين فى حشو المصراع الاول وهو جناس الاشتقاق فى قوله انى اتهمت والتهم وفيه ايضا التكرير فى لفظى الشيب

فان امارتى بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف الم برأسى غير محتشم
لو كنت اعلم انى ما اوقره * كتمت سرا بدا لى منه بالكتم

امارتى مبالغة اى نفسى الامارة والسوء اسم جامع للقبائح واتعظت مطاوع وعظ يقال وعظته فاتعظ اى نصحته وذكرته فى العواقب والنذير المبلغ ولا يستعمل الا فى التخويف والهرم كبر السن واعدت اى ادخرت والجميل الحسن والقرى بكسر القاف والقصر مصدر قريت الضيف احسنت اليه والم حل ونزل ومحتشم اى مستح واوقره اعظمه واحترمه وكتمت اخفيت والكتم بفتح التاء نبت يخضب به كالحناء (الاعراب) فان الفاء تعليلية لعدم قبول النصح وان حرف توكيد امارتى اسمها بالسوء بضم السين متعلق بامارتى ما حرف نفى اتعظت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى امارتى والجملة خبر ان من جهلها متعلق باتعظت على انه علة له بنذير متعلق باتعظت الشيب مضاف اليه على معنى من والهرم بفتحتين معطوف على الشيب ولا اعدت بسكون التاء معطوف على اتعظت من الفعل متعلق باعدت الجميل نعت الفعل قرى

بكسر القاف وفتح الراء بلا تنوين لانه مضاف منصوب على المفعولية باعدت ضيف مجرور باضافة قرى اليه الم بفتح الميم المشددة فعل ماض وفاعل والجملة نعت ضيف برأسى متعلق بالم غير بالنصب على الحال من فاعل الم المستتر فيه محتشم مضاف اليه لو حرف شرط كنت بضم التاء فعل ماض ناقص والتاء اسمه وجملة اعلم خبره أنى بفتح الهمزة حرف توكيد وياء المتكلم اسمها ما نافية وجملة ما اوقره من الفعل والفاعل والمفعول خبرها وان ومعمولاها سدت مسد مفعولى اعلم والهاء للشيب كتمت بضم التاء فعل وفاعل جواب لو سرا مفعول كتمت بدا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على سرا والجملة نعته لى منه متعلقان ببدا والهاء لسرا بالكتم بفتح الكاف والتاء متعلق بكتمت (ومعنى الابيات الثلاثة) ان نفسى الامارة بالسوء لم تتعظ من فرط الجهالة بنذير الشيب وكبر السن البعيد من التهمة فان الشيب نذير الموت والهرم دليل الفوت ولا هيأت من ثمرات الاعمال ومحاسن الخصال ضيافة لقدوم ضيف كريم نزل برأسى من نور شيبى فلم اكرمه عند المامه ولا احتشمته حق احتشامه فلو كنت قبل نزوله عالما بأنى لا اراعى حرمة الشيب لكتمت اول ما بدا لى من سر الشيب بخضاب يستر تحته البياض * ولا لحقتنى زيادة الملامة والاعتراض * ثم اراد استرجاع ما فات فقال

من لى برد جماح من غوايتها * كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها * ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

الجماح مصدر جمح الفرس اذا غلب فارسه وجمح الرجل اذا ركب هواه وعسر رده فهو جموح والغواية الضلالة والرد الرجوع والخيل اسم جمع واحده فرس فى المعنى واللجم جمع لجام فارسى معرب وهو ما يجعل فى فم الفرس والروم الطلب والمعاصى جمع معصية ضد الطاعة والكسر الصرف والنهم الحريص على الاكل والشرب والنفس الروح والطفل المولود والاهمال الترك وشب الغلام اذا كبر والرضاع شرب اللبن قبل حولين وفطمت المرأة ولدها فصلته عنها (الاعراب) من بفتح الميم اسم استفهام مبتدا لى خبره برد متعلق بما

تعلق به المجرور وقوله جماح بجيم مكسورة ثم حاء مهملة مضاف اليها من غوايتها بفتح الغين المعجمة متعلق برد كما الكاف جارة وما مصدرية يرد فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله جماح نائب الفاعل الخيل مضاف اليه باللجم بضم اللام والجيم متعلق بيرد فلا حرف نهى ترم بضم الراء مجزوم بلا الناهية بالمعاصى متعلق بترم كسره مفعول ترم شهوتها مضاف اليه ان الطعام ان واسمها يقوى بضم الياء وفتح القاف وتشديد الواو المكسورة فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على الطعام شهوة مفعول به النهم بفتح النون وكسر الهاء مضاف اليه وجملة يقوى خبر ان والنفس بسكون الفاء مبتدأ كالطفل خبره ان تهمله بضم التاء شرط شب بفتح المعجمة والموحدة جواب الشرط على حب بضم الحاء المهملة متعلق بشب الرضاع بفتح الراء وكسرها مضاف اليه وان تفطمه ينفطم بفتح اولهما شرط وجوابه (ومعنى الابيات الثلاثة) من يرد نفسى الامارة بالسوء عما هى عليه من الضلالة والغواية بالمواعظ السنية والاسرار الربانية كما يرد الفرس الجموح باللجم الشديدة فلا تطلب ايها المخاطب كسر شهوة النفس بشئ من المعاصى فان تناول الاطعمة اللذيذة يقوى شهوة الحريص على الاكل ولو منع نفسه عن ذلك لامتنعت فان النفس تشبه الطفل الرضيع فى انه ان ترك على الرضاع بلغ أوان الشباب وهو مستمر على الرضاع وان فطم امتنع ولم يتضرر من الفطم ثم عمم ذلك فقال

فاصرف هواها وحاذر ان توليه * ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهى فى الاعمال سائمة * وان هى استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدر أن السم فى الدسم

الحذر التحذير والتولية الولاية والامارة وتولى تؤمر ويصم بضم الياء يقتل وبفتحها يعيب وراعها لاحظها والسوم الرعى فى الكلا المباح واستحلت المرعى وجدته حلوا والمرعى الكلا والسم بتثليث السين الشئ القاتل والدسم الودك كالدهن (الاعراب) فاصرف فعل امر وفاعل هواها مفعوله وحاذر بالحاء المهملة والذال المعجمة فعل أمر بمعنى احذر ان بفتح الهمزة وسكون النون حرف مصدرى توليه فعل مضارع منصوب بأن انّ بكسر الهمزة وتشديد

النون حرف توكيد ونصب الهوى اسمها ما اسم شرط بمعنى ان تولى فعل ماض في موضع جزم بما يصم بضم الياء وكسر الصاد المهملة وكسر الميم جواب الشرط أو حرف عطف لاحد الشيئين يصم بفتح الياء وكسر الصاد المهملة معطوف على يصم والشرط وجوابه خبر ان وراعها بفتح الراء وكسر العين المهملتين فعل أمر وفاعل ومفعول معطوف على اصرف وهي مبتدأ في الاعمال بفتح الهمزة متعلق بسائمة سائمة بسين مهملة خبر المبتدا والجملة حالية مرتبطة بالواو والضمير وان حرف شرط هي فاعل بفعل محذوف يفسره استحلت هذا مذهب جمهور البصريين وذهب الاخفش والكوفيون الى ان هي مبتدأ وجملة استحلت المرعى من الفعل والفاعل والمفعول خبره فلا حرف نهي تسم بضم التاء وكسر السين مجزوم بلا الناهية وكسر للقافية ومفعوله محذوف والجملة جواب الشرط وقرنت بالفاء لانها طلبية كم خبرية بمعنى كثير محلها نصب على المصدرية اى كم تحسين وحسنت بتشديد السين المهملة فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على النفس لذة بفتح اللام والذال المعجمة مفعول حسنت للمرء متعلق بحسنت قاتلة نعت لذة من حيث بتثليث الثاء المثلثة متعلق بقاتلة لم يدر جازم ومجزوم أن بفتح الهمزة حرف توكيد السم اسم أن في الدسم بفتحتين خبرها وأن ومعمولاها مفعول يدر ويدر ومعموله في موضع خفض باضافة حيث اليه (ومعنى الابيات الثلاثة) امسك عنان النفس واصرف هواها عما هي عليه من طلب اللذات والانهماك على الشهوات وجاهد في الحذر عن سلطان الهوى وولايته فان الهوى ما دام واليا على المرء فاما ان يقتله معاقبة واما ان يعيبه واحسن رعي النفس في حال كونها سائمة في رياض الاعمال الثلاثة لا تعد وتتمادى في رعيها فتستحلي المرعى وان استحلته فلا تسمها فيه فتتردى بك ولا تطيعها بعد ذلك واياك وتلبيس النفس فكم زينت وحسنت للمرء لذة قاتلة له بحيث لا يعلم ان فيما يلتذ به من الطعام الدسم سما قاتلا لآكله وفي البيت الاول من البديع الجناس المحرف في قوله يصم أو يصم وفي البيت الثاني رد العجز على الصدر في سائمة وتسم وهو من القسم الذي جعل أحد متجانسي الاشتقاق في آخر المصراع الاول

واخش الدسائس من جوع ومن شبع * فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت * من المحارم والزم حمية الندم

الخشية الخوف والدسائس جمع دسيسة وهى الفتنة الخفية من الدساسة وهى الكيد والمكر الخفى والمخمصة المجاعة والتخم جمع تخمة وهى فساد الطعام فى المعدة من الامتلاء واستفرغ من التفريغ وهو التخلية والمحارم جمع محرم وهو الحرام والحمية المنع مما يضر والندم الاسف (الاعراب) واخش الدسائس فعل امر وفاعل ومفعول به من جوع ومن شبع فى موضع الحال من الدسائس ومن لبيان الدسائس فرب حرف جر مخمصة مجرور برب فى موضع رفع على الابتداء شر خبره كقوله ورب قتل عار من التخم بضم التاء الفوقية وفتح الخاء المعجمة متعلق بشر واستفرغ الدمع فعل أمر وفاعل ومفعول من عين فى موضع الحال من الدمع قد حرف تحقيق امتلأت فعل ماض وفاعله مستتر يعود الى عين من المحارم متعلق بامتلأت والزم بفتح الزاى فعل أمر معطوف على استفرغ حمية بكسر الحاء المهملة مفعول به الندم مضاف اليه (ومعنى البيتين) واخش المهالك الخفية الحاصل بعضها من الجوع كسوء الخلق والحدة والذبول وضعف قوى البدن وغير ذلك وبعضها من الشبع كالكسل وغلبة الشهوة واظلام القلب وغير ذلك وكل من هذه الامور مشوش للعبادة وقد تحصل العبادة مع الشبع دون الجوع فيكون الجوع شرا من الشبع فانظر فى مصلحتك واكثر البكا على خطيئتك وافرغ الدموع من عين قد امتلأت من الالتذاذ بالحرام والتزم الورع والاحتراز عما يجب ان يحتمى منه التائب النادم على ما فرط لعل الله تعالى يقبل توبتك ويجعل البكا كفارة لذنبك

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما * فانت تعرف كيد الخصم والحكم

النفس الروح وقيل الدم وقيل جميع البدن وقيل غير ذلك والشيطان ان كان من شطن فمعناه المبعد وان كان من شاط فمعناه الهالك والمحترق ووزنه على الاول فيعال وعلى الثانى فعلان ومحضاك اخلصاك والخصم المنازع والحكم المحكم (الاعراب) وخالف النفس فعل امر وفاعل ومفعول والشيطان معطوف على النفس واعصهما فعل أمر وفاعل ومفعول معطوف على خالف النفس

والجمع بين المخالفة والعصيان للتأكيد بالمرادف وعطف الجمل في التأكيد خاص بثم كما صرح به الشيخ ابو حيان في الارتشاف وان حرف شرط هما فاعل فعل محذوف يفسره المذكور والتقدير وان محضك هما ويجوز عند الكوفيين والاخفش ان يكون مبتدأ محضاك فعل وفاعل ومفعول اول النصح مفعول ثان والجملة على الاول لا محل لها لانها مفسرة وعلى الثاني محلها الرفع لانها خبر المبتدا فاتهم جواب الشرط وقرن بالفاء لانه فعل أمر وحرك بالكسر لموافقة حرف الروي ولا حرف نهي تطع مجزوم بلا الناهية منهما متعلق بتطع وضمير التثنية للنفس والشيطان خصما مفعول تطع ولا حكما بفتحتين معطوف على خصما وزيدت لا بعد العاطف لافادة التأكيد في النفي فانت مبتدا تعرف خبره كيد مفعول تعرف الخصم مضاف اليه والحكم بفتح الحاء والكاف معطوف على الخصم (ومعنى البيتين) ان النفس والشيطان عدوان مبينان لك فخالفهما فيما يأمرانك به وينهيانك عنه واعصهما في ذلك وان اخلصا لك النصح فاتهمهما فيه ولا تعتقد نصحهما فان احدهما خصمك والآخر حاكم عليك ومثلك لا يخفى عليه مكر الخصم وجور الحاكم المتعصب وفي البيت الثاني من البديع ردّ العجز على الصدر في تكرير الخصم والحكم ولما استكمل ما بذل فيه النصح لمخاطبه بطريق التخليص مما احاط به انتبه لنفسه حيث لم يعمل بما قاله وطلب الغفران من هذه المقالة فقال

استغفر الله من قول بلا عمل * لقد نسبت به نسلا لذي عقم
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به * وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم

الاستغفار طلب المغفرة ونسبت عزوت والنسل الولد وعقم مصدر عقمت الرحم أي لم تقبل الولد والامر الطلب والخير ضد الشر وائتمرت اى امتثلت واستقمت اعتدلت والزاد في الاصل الطعام المتخذ للسفر والمراد هنا الطاعات النافعة في الآخرة والموت مفارقة الروح الجسد والنافلة الزيادة على الواجبات وسوى بمعنى غير (الاعراب) استغفر بفتح الهمزة فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا الله منصوب باستغفر من قول متعلق باستغفر بلا عمل نعت قول لقد اللام مؤكدة

بجواب

لجواب قسم محذوف وقد حرف تحقيق والتقدير والله لقد نسبت بفتح المهملة وسكون الموحدة وضم التاء فعل وفاعل به متعلق بنسبت والهاء للقول نسلا مفعول نسبت لذى بكسر اللام والذال المعجمة جار ومجرور متعلق بنسبت عقم بضمتين مضاف اليه واصل القاف السكون وضمها لغة جارية في الثلاثي المضموم اوله كعسر ويسر امرتك الخير فعل ماض وفاعل ومفعولان لكن حرف ابتداء واستدراك ما نافية ائتمرت بضم تاء المتكلم فعل ماض وفاعل والاصل ائتمرت بهمزتين مكسورة فساكنة قلبت الساكنة ياء لانكسار ماقبلها به متعلق بائتمرت والهاء للخير وما نافية استقمت بالضم فعل وفاعل فما اسم استفهام مبتدأ قولى بفتح القاف خبره لك متعلق بقولى استقم فعل أمر وفاعل في موضع نصب على المفعولية لقولى ولا حرف نفى تزودت بالضم فعل وفاعل قبل ظرف زمان منصوب بتزودت الموت مضاف اليه نافلة بالفاء مفعول تزودت ولم حرف نفى أصل فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء سوى مفعول أصل لا ظرف مكان فرض مضاف اليه ولم أصم معطوف على لم أصل ومفعوله محذوف مماثل لما قبله والتقدير ولم أصم سوى فرض فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه (ومعنى الابيات الثلاثة) انى استغفر الله من قولى هذا فانى عقيم عن تقديم عمل يناسب مقالى فان نتيجة القول العمل فلما لم ينتج قولى عملا فهو كالرحم العقيمة التى لم تنتج ولدا ووالله لقد عزوت بهذا القول الخالى عن العمل ولدا العقيم فقد امرتك بالعمل الصالح وما فعلت أنا ما امرتك به وما اعتدلت باقامة نفسى على الاستقامة فما فائدة قولى لك اعتدل أنت اذا لم اعتدل انا وقد قال الله العظيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وما تزودت قبل نزول الموت زادا من النوافل واقتصرت من الصلاة والصوم على الفرض منهما

ظلمت سنة من احيى الظلام الى * ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب احشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

ظلمت تركت والسنة السيرة والطريقة واحيى الظلام قام في الليل على قدميه

واشتكت اى اظهرت الشكاية والقدم طرف الرجل مما يلى الاصابع والضر الالم والهزال والورم الانتفاخ والسغب الجوع والاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع والطى الثنى والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والمترف المنعم والادم جمع أدمة وهى باطن الجلد والبشرة ظاهره وراودته اى دعته الى نفسها والشم جمع اشم وهو العالى فاراها أيما شمم اى اعرض عنها وارتفع عنها غاية الارتفاع واكدت قوت والزهد ضد الرغبة والضرورة الحاجة ولا تعدو اى لا تظلم والعصم جمع عصمة وهى المنع والحفظ (الاعراب) ظلمت بضم التاء فعل وفاعل سنة بضم السين مفعول به من بفتح الميم موصول اسمى مضاف اليه احى الظلام فعل وفاعل ومفعول والجملة صلة من وعائدها فاعل أحى المستتر فيه الى حرف جر وغاية ان بفتح الهمزة وسكون النون وكسر لالتقاء الساكنين موصول حرفى اشتكت قدماه فعل وفاعل صلة ان الضر بضم الضاد المعجمة مفعول اشتكت من ورم جار ومجرور فى موضع الحال من الضر او متعلق باشتكت على ان من للتعليل وشد بفتح الشين المعجمة فعل وفاعل مستتر من سغب بفتح السين المهملة والغين المعجمة متعلق بشد ومن للتعليل احشاءه مفعول شد وطوى بفتح الطاء والواو معطوف على شد تحت ظرف مكان منصوب بطوى الحجارة مضاف اليها كشحا بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وبالحاء المهملة مفعول طوى مترف بالتاء الفوقية الساكنة والراء المهملة المفتوحة وبالفاء نعت كشحا الادم بفتح الهمزة والدال المهملة مضاف اليه من اضافة اسم المفعول الى نائب الفاعل والاصل مترفا ادمه اى منعما جلده وراودته الجبال فعل وفاعل ومفعول الشم بضم الشين المعجمة نعت من ذهب فى موضع الحال من الجبال عن نفسه متعلق براودته فاراها بفتح الهمزة والراء المهملة فعل وفاعل مستتر ومفعول ايما بفتح الياء التحتية المشددة نعت لمصدر محذوف وما زائدة شمم بفتح الشين المعجمة والميم مضاف اليه والتقدير فاراها اشمما اى شمم واكدت فعل ماض وتاء تأنيث زهده مفعول اكدت ومضاف اليه فيها متعلق بزهده ضرورته بالرفع فاعل اكدت ومضاف اليه ان الضرورة ان واسمها لا نافية تعدو بالعين المهملة فعل وفاعل مستتر خبر ان على العصم بكسر العين وفتح الصاد المهملتين متعلق بتعدو ومعنى الابيات الاربعة تركت طريقة

نبي احي الليالي المظلمة مع علو قدره وارتفاع مكانه لاقامة وظائف العبودية على قدميه الكريمتين حتى ظهر الوجع والورم عليهما وشد وسطه المبارك بالحجر وطوى خصره الناعم الشريف تحت الحجارة تخفيفا لالم الجوع لا للعجز والقصور عن تدبير مالا بد منه في امر المعيشة فان الجبال العوالي من الذهب الخالص كانت تدعوه الى نفسها فكان يعرض عنها ويظهر لها على ترفع واستغناء ومما يؤكد زهده في زخارف الدنيا حاجته الضرورية وفاقته الزائدة والضرورات تبيح المحظورات فكيف المباحات المحتاج اليها والضرورة لا تمنع العصمة اما احياؤه الليل فمن قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل الاية واما تورم قدميه فمن قوله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا أكون عبدا شكورا رواه الشيخان واما شده الحجر على بطنه من الجوع فقد وقع له في حفر الخندق رواه البخاري واما مراودة الجبال له فمأخوذة من حديث ان جبريل قال له ان الله تعالى يقول لك اتحب ان اجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له الحديث بطوله في الشفاء

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين * والفريقين من عرب ومن عجم

العدم المراد به هنا التقدم على الممكنات قبل وجودها والسيد الجليل العظيم والكونان الدنيا والآخرة والثقلان الانس والجن والثقل بالفتح النفيس من الشيء وانفس ما على وجه الارض الانس والجن فلذلك سميا ثقلين والفريقان العرب والعجم والفريق الجماعة الكثيرة والعربي ما افصح بلغة العرب والعجمي بخلافه (الاعراب) وكيف متعلق بتدعو بمعنى ما النافية تدعو فعل مضارع الى الدنيا متعلق بتدعو ضرورة فاعل تدعو من موصول اسمي مضاف اليه لولاه جار ومجرور وعند سيبويه لم تخرج بضم التاء وفتح الراء جازم ومجزوم الدنيا نائب فاعل تخرج من العدم متعلق بتخرج وجملة لم تخرج الى آخره جواب لولا ولولا وجوابها صلة من وعائدها الهاء من لولاه محمد بالرفع بدل من فاعل أحيى في البيت السابق او مبتدأ وسيد نعته أو خبره الكونين مضاف اليهما والثقلين

والفريقين معطوفان على الكونين من عرب بضم اوله وسكون ثانيه حال من الفريقين ومن عجم بفتحتين معطوف على من عرب ومن فيهما للبيان (ومعنى البيتين) انه صلى الله عليه وسلم لاتدعوه الضرورة الى حطام الدنيا الفانية فان الدنيا ما أخرجت من العدم الى الوجود الالاجله وكيف لايكون كذلك وهو سيد اهل الدنيا والآخرة وسيد الانس والجن وسيد العرب والعجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد * ابر فى قول لامنه ولا نعم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم

النبى بلاهمز من النبوة وهى الارتفاع وبالهمز من النبأ وهو الخبر فهو على الاول المرتفع عند الله تعالى وعند الناس وعلى الثانى المخبر عن الله تعالى والآمر اسم فاعل من الامر وهو طلب الفعل والناهى من النهى وهو طلب الترك وأبرّ أصدق اسم تفضيل والرجاء الامل والشفاعة السؤال للغير فى الخلاص من الامر المهول والهول المخافة والاقتحام الوقوع بغتة فى الشدة (الاعراب) نبينا الآمر الناهى نعوت لمحمد او اخبار له فلا حرف نفى عامل عمل ليس أحد بالرفع اسمها وابر بالنصب خبرها ويجوز رفعهما على اهمال لا ورفع مابعدها على الابتداء والخبر وعلى الوجهين لاينون لانه غير منصرف للوصف والوزن لكونه اسم تفضيل فى قول بلا تنوين متعلق بابر وهو مضاف ولا مضاف اليه من اضافة المصدر الى المفعول بعد حذف فاعله فان قلت الحروف لا يضاف اليها قلنا المراد لفظها منه متعلق بابر والضمير له صلى الله عليه وسلم ولا حرف نفى نعم بفتح النون والعين فى محل جر بمضاف محذوف مماثل للمذكور والتقدير ولا بقول نعم ولا ونعم من احرف الجواب اى لا احد ابر منه فى قوله لا ولا فى قوله نعم هو الحبيب مبتدأ وخبر الذى نعت الحبيب ترجى فعل مضارع مبنى للمفعول شفاعته نائب الفاعل والجملة صلة الذى والعائد الهاء المجرورة بالاضافة لكل متعلق بترجى هول مضاف اليه من الاهوال نعت هول مقتحم بضم الميم وسكون القاف وفتح التاء والحاء المهملة نعت هول ايضا (ومعنى البيتين) نبينا الآمر بالمعروف الناهى عن المنكر ومن عادة اولى الامر والنهى التجافى والغلظة على المأمور والمنهى ونبينا صلى الله عليه وسلم مع شدة بأسه فى الحق والغلظة فيه

فهو الطف الناس والينهم جانبا بالبر والشفقة فلا توجد منه غلظة فى قول لا عند المنع ولا فى قول نعم عند السؤال ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهو الحبيب الذى تؤمل شفاعته يوم القيامة لكل خوف وفزع يرمى الانسان نفسه فيه من شدة الدهشة من رؤيته

دعا الى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم

أى دعا المرسل اليهم الى دين الله تعالى والاستمساك الاعتصام والحبل السبب والمنفصم بالفاء المنقطع (الاعراب) دعا فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازا يعود الى النبى صلى الله عليه وسلم الى الله متعلق بدعا فالمستمسكون مبتدأ به متعلق بالمستمسكون مستمسكون خبر المبتدا وسوغ ذلك اختلافهما تعريفا وتنكيرا ومتعلقا بحبل بالحاء المهملة والباء الموحدة متعلق بمستمسكون غير بالجر نعت حبل منفصم بالفاء والصاد المهملة مضاف اليه (ومعنى البيت) دعا صلى الله عليه وسلم الانس والجن الى دين الاسلام فمن اعتصم به صلى الله عليه وسلم وآمن بما جاء به فهو معتصم بسبب متصل غير منقطع

فاق النبيين فى خلق وفى خلق * ولم يدانوه فى علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم او من شكلة الحكم

فاق اى علا والخلق بفتح الخاء وسكون اللام الخلقة والخلق بضمتين السجية والطبيعة ويدانوه يقاربوه وملتمس اى آخذ غرفا مصدر غرفت بيدى من البحر والرشف المص والديم جمع ديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق ولديه عنده والحد هنا الغاية والنقطة واحدة النقط والشكلة واحدة الشكل من شكلت الكتاب اى قيدته بحركات الاعراب ماخوذ من شكلت الدابة اذا قيدتها بالشكال والحكم بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة بفتحتين ماخوذ من حكمة اللجام لانها تمنع الفرس من الجماح ويسمى العالم حكيما لانه يمنع من الخطا (الاعراب) فاق النبيين فعل وفاعل ومفعول فى خلق بفتح الخاء وسكون اللام وفى خلق بضمهما متعلقان بفاق ولم يدانوه جازم ومجزوم وعلامة الجزم حذف النون فى علم بكسر العين متعلق بيدانوه ولا كرم معطوف على علم واعاد

لالتأكيد النفى وكلهم مبتدأ من رسول الله متعلق بملتمس ملتمس خبر المبتدا وافرده مراعاة للفظ كل غرفا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالفاء مفعول ملتمس من البحر متعلق بغرفا او رشفا بفتح الراء وسكون الشين المعجمة و بالفاء معطوف على غرفا من الديم بكسر الدال المهملة وفتح الياء التحتية متعلق برشفا وواقفون معطوف على ملتمس و جمعه مراعاة لمعنى كل لديه عند متعلقان بواقفون حدهم بفتح الحاء المهملة مضاف اليه من نقطة بضم النون وسكون القاف وبالطاء المهملة متعلق بحدهم اى بغايتهم العلم بكسر العين مضاف اليه او حرف عطف وتقسيم من شكلة بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف معطوف على من نقطة الحكم بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف مضاف اليه (ومعنى الابيات الثلاثة) انه صلى الله عليه وسلم علا جميع النبيين فى الخلقة والسجية ولم يقاربوه فى العلم ولا فى الكرم كما سيأتى بيانه فى قوله يا اكرم الرسل وفى قوله * ومن علومك علم اللوح والقلم * وكل النبيين آخذ من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار غرفة من البحر اومصة من المطر الغزير وكلهم واقفون عند غايتهم من نقطة العلم اومن شكلة الحكم وخص الشكلة بالحكم لزيادة التفهم بها على النقطة

فهو الذى تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك فى محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

تم اى كمل بتثليث الميم ومعناه حالة باطنه وصورته حالة ظاهره واصطفاه اختاره والبارئ الخالق والنسم جمع نسمة بفتحتين وهى الانسان والتنزيه البعد والمحاسن جمع محسن بمعنى الحسن والبها وجوهر الشئ اصله والانقسام الافتراق (الاعراب) فهو مبتدأ الذى خبره وسوغ ذلك صلته تم بفتح التاء المثناة فوق فعل ماض معناه فاعله والجملة صلة الذى وصورته بالرفع معطوف على معناه وبالنصب على المفعول معه ثم بضم المثلثة حرف عطف اصطفاه معطوف على تم معناه حبيبا حال من الهاء بارئ فاعل اصطفاه النسم مضاف اليه منزه خبر ثان لهو عن شريك متعلق بمنزه فى محاسنه متعلق بشريك فجوهر مبتدا الحسن مضاف اليه فيه متعلق بمحذوف خبر المبتدا غير بالرفع خبر بعد خبر وبالنصب على الحال من ضمير الاستقرار المنتقل الى الجار والمجرور وقبله منقسم

مضاف اليه (ومعنى البيتين) هو الذى كمل باطنه فى الكمالات وظاهره فى الصفات ثم اختاره خالق الانسان حبيبا ليس له فى محاسنه شريك من البشر وجوهر حسنه لا يقبل القسمة بينه وبين غيره كما ان الجوهر الفرد الذى يتوهم فى الجسم ويقول المتكلمون ان الجسم مركب منه غير منقسم بوجه من الوجوه لا بالفرض ولا بالوهم ومن كان موصوفا بكمال الصفات باطنا وظاهرا كان محبوبا

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

دع اى اترك والنصارى جمع نصران كسكارى جمع سكران وقيل نصران اسم قرية والنسب اليها نصرانى وقيل نصرانى منسوب الى ناصرة قرية المسيح وقيل الياء فى نصرانى للمبالغة سموا نصارى لانهم نصروا المسيح واحكم اى اقض والمدح الثناء الحسن والاحتكام الاختصام وانسب اعزو والشرف الرفعة والذات الحقيقة وقدر الشئ ومقداره مبلغه والعظم التعظيم والحد الغاية فيعرب اى يبين (الاعراب) دع فعل امر وفاعل ما موصول اسمى فى محل نصب على المفعولية لدع ادعته فعل ومفعول النصارى فاعل والجملة صلة ما والعائد ضمير المفعول فى نبيهم متعلق بادّعته واحكم فعل امر وفاعل بما متعلق باحكم وما موصول اسمى شئت بفتح التاء فعل وفاعل صلة ما وعائدها محذوف اى شئته مدحا منصوب بنزع الخافض اى من مدح على وزان ما يأتى بعده فيه متعلق بمدحا واحتكم وانسب بضم المهملة فعلا امر معطوفان على دع الى ذاته بالذال المعجمة متعلق بانسب ما اسم موصول فى موضع نصب على المفعولية بانسب شئت بفتح التاء فعل وفاعل صلة ما والعائد محذوف تقديره شئته من شرف بيان لما متعلق بانسب وانسب الى قدره ماشئت من عظم بكسر العين وفتح الظاء المعجمة المشالة واعرابه على وزان اعراب صدره حرفا بحرف فان حرف توكيد ونصب فضل اسمها رسول مضاف اليه ومضاف ايضا الله مضاف اليه ليس فعل ماض ناقص له خبره مقدم حد بفتح الحاء المهملة اسمه مؤخر والجملة الفعلية خبر ان فيعرب فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية

في جواب النفي عنه متعلق بيعرب ناطق فاعل يعرب بفم متعلق بناطق على تقدير مضاف اى بلسان فم (ومعنى الابيات الثلاثة) اترك ماقالته النصارى في نبيهم عيسى ابن مريم عليهما السلام انه ابن الله كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم فان نبينا صلى الله عليه وسلم نهى عن مثل ذلك حيث قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى اى لا تصفوني بذلك واحكم بعد ذلك له صلى الله عليه وسلم بما شئت من اوصاف الكمال اللائقة بجلال قدره وخاصم في اثبات فضائله من شئت من الخصماء واعزالى ذاته الشريفة ماشئت من شرف والى علو قدره العظيم ما اردت من التعظيم والرفعة فقد وجدت للقول بابا واسعا فان فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له غاية يوقف عندها فيبينها ناطق بلسان فهو اوصافه لا تحصى * وفضائله لا تستقصى

لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيي اسمه حين يدعى دارس الرم

ناسبت اى ماثلت قدره اى مبلغه من الرفعة وآياته علاماته الدالة على عظم قدره واسمه اى تسميته ويدعى ينادى والدارس الذاهب والرم جمع رمة بكسر الراء العظم البالى (الاعراب) لو حرف شرط لامتناع الثانى لامتناع الاول ناسبت فعل ماض وتاء تأنيث قدره بالنصب مفعول مقدم آياته بالرفع فاعل مؤخر عظما بكسر العين المهملة وفتح الظاء المشالة تمييز أحيي فعل ماض جواب لو اسمه فاعل احيي حين ظرف زمان منصوب باحيي يدعى فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب الفاعل مستتر فيه عائد على اسمه والاصل يدعى به فحذفت الباء واتصل الضمير بالفعل واستتر فيه دارس مفعول احيي الرم بكسر الراء وفتح الميم مضاف اليه والاصل احيي اسمه دارس الرم حين يدعى به (ومعنى البيت) لو كانت علاماته الدالة على رفعته مماثلة لعظيم قدره كان منها احياء الموتى اذا دعا الله تعالى احد باسمه ان يحيي الموتى بان يقال يا ألله بمحمد صلى الله عليه وسلم احي هذا الميت فيحيا ولم يقع ذلك اذ لو وقع لنقل الينا ولم ينقل فلم يكن احياء الموتى بالتوسل باسمه من آياته فليست آياته مماثلة لقدره في تعداد التعظيم بل قدره اكثر من آياته

لم يمتحنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

يمتحنا اى يختبرنا ويبتلينا بما تعيى اى بما لم تهتد العقول لوجهه حرصا أى شدة طلب ونرتب نشك ونهم من هام الرجل فى امره اذا لم يدر له مخرجا (الاعراب) لم حرف نفى وجزم يمتحنا بالحاء المهملة فعل وفاعل مستتر ومفعول به وبما متعلق بيمتحنا وما موصول اسمى تعيا بسكون العين المهملة وفتح المثناة التحتية فعل مضارع العقول فاعل تعيا به متعلق بتعيا والجملة صلة ما وعائدها الهاء المجرورة بالباء حرصا مفعول لاجله علينا متعلق بحرصا فلم حرف جزم نرتب بفتح النون وسكون الراء وفتح المثناة الفوقية وبالموحدة فعل مضارع مجزوم بلم ولم نهم بفتح النون وكسر الهاء جازم ومجزوم معطوف على ماقبله والاصل نرتاب ونهيم حذفت الالف والياء لالتقاء الساكنين وكسر حرف الروى للقافية (ومعنى البيت) لم يبتلنا بخطاب لاتهتدى عقولنا الى المراد منه حرصا علينا ان لانضل فلانشك فيما اتانا به ولانهيم فيه

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من امم

اعياه الامر اذا اعجزه والورى الخلق والفهم المعرفة ومعناه حاله ويرى يبصر ومنفحم من افحم الرجل اذا سكت عن المجادلة ولم يجب والبعد ضد القرب وتكل الطرف اى توقف البصر عند رؤيتها والامم القرب (الاعراب) اعيا بسكون العين المهملة فعل ماض الورى بفتح الواو والراء مفعول به فهم بسكون الهاء فاعل اعيا معناه مضاف اليه فليس فعل ماض ناقص واسمه ضمير الشان مستتر فيه يرى بالبناء للمفعول خبره للقرب متعلق بيرى واللام بمعنى فى او بمعنى مع والبعد معطوف على القرب فيه متعلق بيرى والهاء لمعناه غير بالرفع نائب فاعل يرى منفحم بكسر الحاء المهملة مضاف اليه كالشمس يحتمل ان يكون فى موضع نصب على الحال من فاعل اعيا وأن يكون نعتا لمصدر محذوف اى اعياء كاعياء الشمس او خبر المبتدا المحذوف اى هو كالشمس تظهر بالتاء الفوقية فعل وفاعل للعينين متعلق بتظهر من بعد بضم العين على لغة لاتبعا الضم الباء متعلق بتظهر ايضا صغيرة بالنصب حال من فاعل تظهر المستتر فيه العائد الى الشمس وتكل بضم التاء المثناة الفوقية وكسر الكاف فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود الى الشمس الطرف بالطاء المهملة مفعول به من امم بفتح الهمزة والميم الاولى

متعلق بتكل (ومعنى البيتين) اعجز الخلق معنى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يصل احد منهم اليه ولا يبصره احد فى حالتى القرب والبعد الا انفحم وبالعجز اتسم فهو كالشمس تظهر فى العين صغيرة قدر المرآة او الترس وتوقف البصر عند رؤيتها من قرب لو فرض ذلك لانها كبيرة جدا ولكبرها تكاد تخطف البصر وتعميه فلا تدرك بكمالها وان شوهدت من بعد فكذلك النبى صلى الله عليه وسلم لا يدرك معناه وان شوهدت صورته

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

كيف استفهام معناه الانكار والادراك حصول صورة الشئ فى العقل والدنيا ضد الآخرة والحقيقة الماهية وتسلوا قنعوا والحلم مايراه الانسان فى المنام (الاعراب) وكيف متعلقة بيدرك يدرك بضم الياء التحتية وكسر الراء فعل مضارع فى الدنيا متعاق بيدرك حقيقته بالنصب مفعول يدرك والضمير المضاف اليه لمعناه قوم فاعل يدرك نيام نعت قوم تسلوا بفتح التاء الفوقية والسين واللام المشددة فعل ماض وفاعل عنه بالحلم بضم الحاء واللام متعلقتان بتسلوا (ومعنى البيت) كيف يدرك حقيقة معناه صلى الله عليه وسلم قوم قنعوا برؤيته فى المنام ان حصلت لهم فى الدنيا

فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

مبلغ العلم غايته والبشر الانس يقع على الواحد والجمع والخلق المخلوق (الاعراب) فمبلغ مبتدأ العلم مضاف اليه فيه متعلق بمبلغ انه ان المفتوحة واسمها بشر بفتحتين خبرها وان ومعمولاها فى تأويل مصدر خبر المبتدا وانه خير بفتح أن جملة معطوفة على خبر المبتدا خلق مضاف اليه ومضاف ايضا الله مضاف اليه كلهم توكيد يفيد الاحاطة والشمول (ومعنى البيت) وغاية ما يصل اليه علم الخلق فيه صلى الله عليه وسلم انه بشر وانه خير خلق الله تعالى اجمعين

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس فى الظلم

آى جمع آية بمعنى علامة واتى اى جاء والرسل جمع رسول وهو انسان أوحى اليه

بالعمل والتبليغ والكرام جمع كريم والاتصال ضد الانقطاع والنور ضد الظلام (الاعراب) وكل مبتدأ آى بمد الهمزة مضاف اليه اتى فعل ماض الرسل فاعل الكرام نعت الرسل بها متعلق بأتى فانما حرف حصر اتصلت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على آى من نوره بهم متعلقان باتصلت فانه شمس ان واسمها وخبرها فضل مضاف اليه هم كواكبها مبتدأ وخبر والضمير المضاف اليه للشمس يظهرن بضم الياء التحتية وكسر الهاء فعل مضارع وفاعل والنون ضمير الكواكب انوارها مفعول يظهرن والضمير المضاف اليه للشمس للناس فى الظلم متعلقان بيظهرن (ومعنى البيتين) ان جميع الآيات التى جاءت بها المرسلون انما اتصلت بهم من نور النبى محمد صلى الله عليه وسلم لان خلق نوره سابق عليهم وهو صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى الفضل والشرف كالشمس والمرسلون كالكواكب ونور الكواكب مستفاد من نور الشمس فان الكواكب تظهر انوار الشمس للناس فى الظلام فاذا ظهرت الشمس لا يبقى للكواكب نور يرى بل تستتر عن العيون

اكرم بخلق نبى زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر فى ترف والبدر فى شرف * والبحر فى كرم والدهر فى همم
كأنه وهو فرد من جلالته * فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

اكرم فعل تعجب والخلق الايجاد وزانه اى زاده حسنا والخلق بضمتين السجية والحسن البهاء ومشتمل اى مرتد والبشر بكسر الموحدة طلاقة الوجه ومتسم اى متصف والزهر النور بفتح النون وسكون الواو والترف اللطافة والنضارة والبدر القمر عند تمامه والشرف الرفعة وعلو المنزلة والبحر الواسع العطاء والكرم الجود والدهر الزمان والهمم جمع همة والعسكر الجيش الكثير والحشم الخدم (الاعراب) اكرم بكسر الراء فعل تعجب لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر بخلق الباء زائدة لا تتعلق بشئ وخلق بفتح الخاء وسكون اللام فاعله نبى مضاف اليه زانه بالزاى فعل ماض ومفعول خلق بضمتين فاعل زانه والجملة نعت اول لنبى بالحسن متعلق بمشتمل مشتمل بالجر نعت ثان لنبى بالبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة متعلق بمتسم متسم بضم الميم وفتح المثناة الفوقية المشددة وكسر

السين المهملة نعت ثالث لنبي كالزهر نعت رابع لنبي في ترف بفتح المثناة الفوقية والراء المهملة وبالفاء متعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم معطوفات بالجر على ماقبلها كانه كأن واسمها وهو وفرد مبتدأ وخبر والجملة حال من مفعول تلقاه لا من اسم كأن من جلالته مفعول من اجله في عسكر خبر كأن حين منصوب بكأن لما فيه من معنى التشبيه تلقاه فعل وفاعل ومفعول وفي حشم بفتح المهملة والمعجمة معطوف على في عسكر (ومعنى الابيات الثلاثة) ما اكرم خلق نبي مزين بالخلق مشتمل بالحسن متسم بالبشر مثل الزهر في اللطافة ومثل البدر في الشرف ومثل البحر في الكرم ومثل الدهر في الهمم كانه لجلالته في عسكر وفي حشم حين تلقاه فردا وفي البيت الثاني من البديع التشطير وهو ان يقسم البيت شطرين ثم يصرع كل شطر ويخالف بينهما في قافية التصريع كقول الصفي

بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معتزم بالحق ملتزم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف * من معدني منطق منه ومبتسم
لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه * طوبى لمنتشق منه وملتثم

اللؤلؤ جمع لؤلؤة وهي الدرة والمكنون المصون والصدف المعدن ومعدن الشيء موضع اقامته والمنطق الكلام والابتسام اول الضحك والطيب اسم لما يتطيب به ويعدل يساوي والترب التراب وضم حوى والاعظم جمع عظم والمراد جميع بدنه من تسمية الكل باسم الجزء لان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء وطوبى مصدر كبشرى والانتشاق الشم والالتثام التقبيل (الاعراب) كأنما حرف تشبيه وما زائدة اللؤلؤ مبتدأ المكنون نعته في صدف بفتحتين متعلق بالمكنون من معدني بفتح النون خبر المبتدا منطق بكسر الطاء مضاف اليه منه نعت منطق والضمير له صلى الله عليه وسلم ومبتسم بكسر السين معطوف على منطق لا نافية طيب بكسر الطاء وسكون الياء التحتية اسم لا مبني معها على الفتح يعدل بكسر الدال فعل مضارع وفاعل خبر لا تربا بضم المثناة الفوقية وسكون الراء مفعول يعدل ضم بفتح المعجمة فعل وفاعل نعت تربا اعظمه مفعول ضم طوبى بضم الطاء مبتدأ وفيه معنى الدعاء

منتشق بكسر الشين المعجمة خبر طوبى منه متعلق بمنتشق والضمير للتربا وملتثم بكسر المثلثة معطوف على منتشق (ومعنى البيتين) كأن اللؤلؤ المكنون المصون فى صدفه كائن من معدن كلامه ومعدن ابتسامه وهو حاصل ما قال البحترى

فمن لؤلؤ يبديه عند ابتسامه * ومن لؤلؤ عند الكلام يساقطه

ولا شئ من انواع الطيب يماثل طيب التراب الذى ضم جسده صلى الله عليه وسلم وهذا التراب اشرف تراب الارض طوبى لمن شمه وقبله

ابان مولده عن طيب عنصره * يا طيب مبتدا منه ومختتم

ابان اى كشف والمولد زمن الولادة والعنصر الاصل والمراد بطيب العنصر طهارته وخلوصه عن الرذائل ومبتدأ الشئ اوله ومختتمه انتهاؤه (الاعراب) ابان مولده فعل ماض وفاعل عن طيب متعلق بأبان عنصره بضم العين والصاد المهملتين مضاف اليه يا حرف ندا والمنادى محذوف طيب بكسر الطاء مفعول بفعل محذوف والتقدير يا عقلاء انظروا طيب مبتدا مضاف اليه منه نعت مبتدا ومختتم بفتحتين معطوف على مبتدا ونعته محذوف تقديره منه والهاء للنبى صلى الله عليه وسلم (ومعنى البيت) اظهر الله تعالى عند ولادته طهارة حقيقته الخاصة به بخوارق العادات الدالة على كمال العنايات فيا اولى البصائر انظروا غرائب مبادئه واعتبروا وتدبروا عجائب نهاياته وتفكروا فيه وفيه من البديع نوعان الاول التكرير فى قوله عن طيب ويا طيب والثانى مراعاة النظير فى قوله مبتدأ ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس انهم * قد انذروا بحلول البؤس والنقم

اليوم قطعة من الزمان وتفرس تفطن من الفراسة وهى قوة يدرك بها الانسان بالمخايل الظاهرة المعانى الباطنة والفرس امة عظيمة كان مسكنهم فى شمال العراق سموا بذلك لانهم من ولد فارس من نسل سام بن نوح والانذار الاعلام بالشئ المخوف والبؤس الشدة والنقم جمع نقمة وهى العقوبة (الاعراب) يوم خبر مبتدا محذوف اى يوم ولادته يوم تفرس بفتح التاء الفوقية والفاء والراء المشددة فعل ماض فيه متعلق بتفرس وفى بمعنى من الفرس بضم الفاء وسكون الراء فاعل تفرس والجملة صفة يوم انهم بفتح الهمزة والهاء والميم اسمها قد حرف

تحقيق انذروا بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فعل ماض والواو نائب الفاعل والجملة خبر أن وأن ومعمولاها في تأويل مصدر منصوب على المفعول لتفرس بحلول متعلق بانذروا البؤس بضم الموحدة وسكون الواو مضاف اليه والنقم بكسر النون وفتح القاف معطوف على البؤس (ومعنى البيت) يوم ولادته صلى الله عليه وسلم تفطن فيه الفرس انهم قد نزل بهم الشدة والعقوبة

وبات ايوان كسرى وهو منصدع * كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

بات امسى والايوان لفظ معرب اسم لسقف لا يكون لبعض جوانبه جدار وكسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والصدع الشق وشمل القوم مجمع عددهم وملتئم مجتمع (الاعراب) وبات فعل ماض تام يكتفي بمرفوعه ايوان بهمزة مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة فاعل بات كسرى بفتح الكاف وكسرها وسكون السين المهملة مضاف اليه وهو منصدع مبتدأ وخبر في موضع الحال من ايوان كشمل بفتح الشين المعجمة في موضع نصب على النعتية لمصدر محذوف والتقدير انصداعا مثل انصداع شمل اصحاب مضاف اليه ومضاف ايضا كسرى مضاف اليه ونقل من الاضمار الى الاظهار لاهانة الاسم غير بالنصب على الحال من شمل ملتئم بضم الميم وفتح المثناة الفوقية وكسر الهمزة مضاف اليه (ومعنى البيت) انه شبه وقوع الانصداع في منزل كسرى بوقوع التفرقة بين اصحابه وما انهدم جميعه على التمام * ليكون عبرة للانام * وانما سقط منه اربعة عشر شرفة وقوصرته التي يقال لها القنطرة باقية الآثار الى الآن على ما قال من شاهدها

والنار خامدة الانفاس من اسف * عليه والنهر ساهي العين من سدم

خمدت النار سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها فان طفىء قيل همدت والانفاس جمع نفس بفتح الفاء وهو ما يخرج من داخل الرئة الى خارجها والاسف الحزن والنهر هنا الفرات فانه كان ضل الطريق ووقع في وادي سماوة وهي بادية بين دمشق والعراق وذلك ان دجلة انقطعت وانتشرت في بلاد فارس وطفح الفرات حتى ملأ سماوة وساهي ساكن عن الجريان والسدم الحزن وفي البيت استعارتان بالكناية حيث ذكر المشبهين وهما النار والنهر

واستعارتان تخييليتان حيث اثبت الانفاس للنار والعين للنهر (الاعراب) والنار خامدة بالخاء المعجمة مبتدأ وخبر الانفاس بفتح الهمزة مضاف اليه من اسف بفتحتين متعلق بخامدة على انه علة لها عليه متعلق باسف والضمير للايوان او للكفر الدال عليه المقام والنهر بفتح النون وسكون الهاء مبتدأ ساهي خبره العين بفتح المهملة مضاف اليه من سدم بفتح السين والدال المهملتين متعلق بساهي على انه علة له (ومعنى البيت) ان النار التي كانت فارس تعبدها خمدت بعد التوقد ولم تكن خمدت قبل ذلك بألف عام اسفا على ضعف الكفر وسكن النهر الجاري حزنا عليه

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها * وردّ واردها بالغيظ حين ظمى

ساء أحزن وساوة مدينة في طريق همدان بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا تقريبا وغاضت ذهب ماؤها ونضب وبحيرة ساوة ماء مجتمع واسع الطول والعرض بقرب ساوة كبحيرة طبرية ورد أي رجع والوارد هنا الذي يأتي الماء للسقي والغيظ بالمشالة الغضب وظمى أي عطش (الاعراب) وساء بالمد فعل ماض ساوة بفتح الواو مفعول به على حذف مضاف اى اهل ساوة على حد واسأل القرية اى أهلها ان بفتح الهمزة وسكون النون موصول حرفي مؤوّل مع صلته بمصدر مرفوع على الفاعلية بساء غاضت بالغين والضاد المعجمتين فعل ماض وتاء تأنيث بحيرتها بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة فاعل غاضت والهاء لساوة وردّ بضم الراء المهملة فعل ماض مبني للمفعول واردها نائب الفاعل به بالغيظ بالغين والظاء المعجمتين متعلق بردّ حين ظرف زمان منصوب بردّ ظمى بفتح المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المبدلة من الهمزة فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى واردها (ومعنى البيت) وأحزن اهل ساوة غيض ماء البحيرة ورجوع وارد البحيرة بالغضب حين جاء البحيرة ولم يجد بها ماء وقد عطش وقد كان حواليها بيع وكنائس معتبرة وغيضها كان سببا لخرابها ولم تعمر بعد ذلك

كأن بالنار ما بالماء من بلل * حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

الحزن ضد السرور والضرم الالتهاب (الاعراب) كأن حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر بالنار خبرها مقدم ما اسم موصول اسم كأن مؤخر بالماء صلة

ما متعلق بفعل محذوف من بلل بفتحتين بيان لما الموصولة متعلق بحال محذوفة من عائد الصلة حزنا بسكون الزاى مفعول لاجله وبالماء خبر كأن محذوفة مدلول عليها بكأن المذكورة ما اسمها بالنار صلتها من ضرم بفتح الضاد المعجمة والراء المهملة بيان لما الموصولة الثانية والمفعول لاجله محذوف لدلالة ما قبله عليه والالف واللام فى النار والماء للعهد الذكرى اى النار المعبودة وماء البحيرة (ومعنى البيت) كأن بالنار التى طبعها الحرارة والاحراق ما بالماء من البلل الباعث على التبريد والاغراق لاجل الحزن عليه وكأن بالماء الذى طبعه البرودة والتبريد ما بالنار من الالتهاب الباعث على الاحراق لاجل الحزن عليه

والجنّ تهتف والانوار ساطعة * والحق يظهر من معنى ومن كلم

الجن خلاف الانس سموا بذلك لاجتنانهم اى استتارهم عن العيون وتهتف تصيح والانوار جمع نور والمراد بها التى ظهرت يوم ولادته حتى أضاء لها قصور الشأم ساطعة مرتفعة والحق اى صدق النبوّة ويظهر اى ينكشف من معنى مفرد والمراد به الجمع اى المعانى المعقولة والكلم الكلام اى الالفاظ المخصوصة (الاعراب) والجن تهتف بفتح الفوقية وكسر الثانية مبتدا وخبر والانوار ساطعة مبتدا وخبر والحق يظهر مبتدا وخبر من معنى ومن كلم بكسر اللام متعلقان بيظهر (ومعنى البيت) والجن تصيح وترجف مما حصل لهم من الخوف والرعب ويتكلمون مع اوليائهم فيما دهمهم من ذلك والانوار التى ظهرت يوم مولده صلى الله عليه وسلم مرتفعة فى الآفاق والبرهان الحق يظهر من المعانى التى اتت بها الكتب المنزلة ومن الكلام الذى نطقت به السنة الاحبار والرهبان

عموا وصموا فاعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الانذار لم تشم
من بعد ما خبر الاقوام كاهنهم * بأنّ دينهم المعوّج لم يقم

العمى عدم البصر والصمم عدم السمع والاعلان الاظهار والبشائر جمع بشارة او بشرى وهو الخبر السار وبارقة من برق اذا لمع والتاء للمبالغة والانذار الاعلام وتشم من شمت البرق اذا نظرت الى السحابة اين تمطر اى لم تبصر والاقوام

جمع قوم يطلق على الذكور والاناث وقيل يختص بالذكور والكاهن الذى يخبر عن المغيبات الماضية قاله الراغب ودينهم طريقتهم التى تدينوا بها واعوج الشئ فهو معوج اى صار ذا عوج يقال فى الدين عوج بكسر العين وفتح الواو وفى العود عوج بفتحهما ولم يقم اى لم يدم من قام الامر دام واقامه الله تعالى ادامه (الاعراب) عموا بفتح العين فعل وفاعل والضمير للفرس وصموا بفتح الصاد فعل وفاعل جملة معطوفة على ماقبلها فاعلان بكسر الهمزة مبتدا البشائر مضاف اليها لم تسمع بالمثناة الفوقية والبناء للمفعول خبر المبتدا واكتسب التأنيث من المضاف اليه وبارقة بالموحدة مبتدأ الانذار بكسر الهمزة مضاف اليه لم تشم بضم المثناة الفوقية وفتح المعجمة خبر المبتدا من بعد متعلق بصموا لقربه وهو مطلوب ايضا لعموا من جهة المعنى على سبيل التنازع ما موصول حرفى يسبك مع صلته بمصدر مجرور باضافة بعد اليه اخبر فعل ماض الاقوام مفعول مقدم كاهنهم فاعل مؤخر وجوبا بأن بفتح الهمزة متعلق باخبر دينهم اسم ان المعوج بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو والجيم المشددة نعت دينهم لم يقم بفتح الياء وضم القاف او بضم الياء وكسر القاف من اقام والجملة خبر أن (ومعنى البيتين) عموا فلم يبصروا بارقة الانذار وصموا فلم يسمعوا اعلان البشائر من بعد اخبار الكهان لهم بأن دينهم المائل عن الحق لايدوم ولايقيم وفى البيت الاول من البديع اللف والنشر المشوش وفى البيت الثانى من البديع الجناس الشبيه بالمشتق بين الاقوام ولم يقم

وبعد ما عاينوا فى الافق من شهب * منقضة وفق ما فى الارض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحى منهزم * من الشياطين يقفو اثر منهزم

عاينوا شاهدوا والافق نواحى السماء والشهب جمع شهاب وهى النجوم التى ترمى بها الشياطين عند استراق السمع من الملائكة منقضة من انقض السهم سقط والوفق الموافقة والصنم المصور من حجر وغيره والغدو الذهاب والوحى الكلام الخفى وطريقه ابواب السماء والمنهزم الهارب والشياطين جمع شيطان بمعنى المبعد ان كان من شطن او المحرق ان كان من شاط والقفو الاتباع والانهزام الهرب (الاعراب) وبعد يجوز فيه النصب بالعطف على محل بعد المجروره بمن

ويجوز فيه الجر بالعطف على لفظه كقوله

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلترعك العواذل

يروى بنصب دون الثانى وخفضه على التوجيهين ما موصولة عاينوا صلتها وعائدها محذوف اى عاينوه فى الافق بضم الهمزة وسكون الفاء متعلق بعاينوا من شهب بضم الشين المعجمة والهاء بيان لما منقضة بضم الميم وسكون النون وتشديد الضاد المعجمة نعت شهب وفق بفتح الواو وسكون الفاء منصوب بنزع الخافض اى على وفق ما موصول اسمى فى الارض صلتها من صنم بفتح الصاد المهملة والنون بيان لما حتى حرف غاية غدا بمعجمة فمهملة فعل ماض عن طريق متعلق بغدا الوحى مضاف اليه منهزم بضم الميم وكسر الزاى فاعل غدا من الشياطين نعت منهزم يقفو بالقاف والفاء فعل مضارع وفاعله مستتر فيه يعود الى منهزم والجملة نعت ثان له اثر بكسر الهمزة وسكون المثلثة متعلق بيقفو منهزم بضم الميم وسكون النون وفتح الهاء وكسر الزاى مضاف اليه (ومعنى البيتين) ومن بعد الذى عاينوه من شعل النار النازلة من السماء على الشياطين المسترقين للسمع على وفق تنكيس الاصنام التى فى الارض الى ان ذهب كل شيطان هارب عن ابواب السماء وصار يتبع اثر شيطان هارب مثله

كأنهم هربا أبطال أبرهة * اوعسكر بالحصى من راحتيه رمى
نبذابه بعد تسبيح ببطنهما * نبذ المسبح من احشاء ملتقم

الهرب الفرار السريع والابطال جمع بطل وهو الشجاع وابرهة بالحبشية ابيض الوجه والمراد به اسم رئيس اصحاب الفيل ويقال له الاشرم والعسكر الجيش العظيم والحصى جمع حصاة وهى حجارة صغار صلبة والراحة الكف والنبذ الطرح والتسبيح التنزيه من كل نقص والبطن ضد الظهر والمراد بالمسبح هنا يونس عليه السلام من قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين والاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع والمراد بالملتقم الحوت الذى التقم يونس من قوله تعالى فالتقمه الحوت (الاعراب) كانهم كان حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر والضمير اسمها هربا حال والعامل فيها ما فى كأن من معنى التشبيه وذو الحال اسم كأن ابطال خبرها ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة

والصرف للضرورة وعسكر بالرفع عطفا على ابطال وبالجر عطفا على ابرهة بالحصا متعلق برمى من راحتيه حال من الحصا والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم رمى بالبناء للمفعول معطوف في المعنى على خبر كأنّ وتقدير البيت كأنّ الشياطين في حال كونهم هاربين ابطال ابرهة او كأنهم عسكر رمى بالحصا من راحتي النبي صلى الله عليه وسلم نبذا بالمعجمة مفعول مطلق والناصب له رمى لانه يلاقيه في المعنى لان الرمى هو النبذ على حد قعدت جلوسا به بعده متعلقان برمى ولا يجوز تعلقهما بنبذا لان المصدر المؤكد لا يعمل تسبيح مضاف اليه ببطنهما نعت تسبيح نبذ بالمعجمة مفعول مطلق نوعي تشبيهي اى مثل نبذ المسبح بضم الميم وكسر الموحدة المشددة مضاف اليه من أحشاء حال من المسبح ملتقم بضم الميم وسكون اللام وكسر القاف مضاف اليه (ومعنى البيتين) كأنّ الشياطين في هربهم ابطال ابرهة في هربهم لما رموا بالحجارة من سجيل وولوا هاربين أو كأنّ الشياطين عسكر رمى بالحصا من بطن كفيه صلى الله عليه وسلم فهرب من رميه كما وقع في غزوة بدر وحنين الا انه لم يسمع للحصا فيهما تسبيح وانما روى عن انس رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فسبحن في يده الشريفة حتى سمعنا التسبيح الحديث وظاهر كلام الناظم ان الرمى والتسبيح في موطن واحد وفيه نظر الا ان يحمل على ان التسبيح وقع سرا فيستقيم قوله نبذا بالحصا المسبح في بطن راحتيه مثل نبذ يونس المسبح في بطن الحوت الملتقم له والقصد تشبيه نبذه صلى الله عليه وسلم بالحصا المسبح العسكر فهربهم كسرا بنبذ الله تعالى يونس المسبح في بطن الحوت حيا في ان كلا منهما خارق للعادة وهو تشبيه لطيف فان بين انطباق الضلوع على ما يحصل فيها من الشخص المسبح وبين انضمام الاصابع على ما يحصل في الراحة من الحصا المسبح مقابلة لطيفة

قوله وحنين وفى نسخة وخيبر

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشى اليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت * فروعها من بديع الخط باللقم
مثل الغمامة انى سار سائرة * تقيه حر وطيس للهجير حمى

جاءت اتت لدعوته اى لندائه الاشجار جمع شجرة وهى ما له ساق وساجدة

اى خاضعة والقدم طرف الرجل والسطر الخط وفروع الشجرة اعلاها والبديع الغريب والعجيب واللقم بالفتح وسط الطريق والغمامة واحدة الغمام وهى السحاب وتقيه اى تحفظه والوطيس التنور والهجير نصف النهار اذا كان حارًّا وحمى الوطيس اذا اشتدّ الحرّ (الاعراب) جاءت فعل ماض وعلامة تأنيث لدعوته متعلق بجاءت الاشجار فاعل جاءت ساجدة حال من الاشجار تمشى حال ثانية من الاشجار او من فاعل ساجدة المستتر فيه فهى على الاول من الاحوال المترادفة وعلى الثانى من الاحوال المتداخلة اليه على ساق متعلقان بتمشى بلا قدم بكسر الموحدة وفتح القاف والدال فى موضع النعت لساق كأنما حرف تشبيه مهمل سطرت بفتح السين والطاء المهملتين فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على الاشجار سطرا بفتح السين المهملة مفعول به لما بكسر اللام وتخفيف الميم متعلق بسطرت وما موصول اسمى كتبت فعل ماض وتاء تأنيث فروعها فاعل لكتبت والجملة صلة ما والعائد محذوف اى كتبته من بديع بيان لما متعلق بكتبت الخط بفتح الخاء المعجمة وبالطاء المهملة مضاف اليه باللقم بفتح اللام والقاف متعلق بكتبت والباء بمعنى فى مثل بالنصب على الحال من فاعل تمشى وبالرفع خبر مبتدا محذوف اى امرها مثل الغمامة مضاف اليها انى بفتح الهمزة والنون المشددة ظرف زمان وفيه معنى الشرط سار فعل الشرط سائرة بالنصب حال من الغمامة وصح مجىء الحال من المضاف اليه لان المضاف مثل بمعنى مماثل فهو عامل فى الحال وجواب الشرط محذوف اى فهى سائرة معه تقيه بفتح التاء الفوقية وكسر القاف فعل مضارع متعد لاثنين اولهما الهاء وثانيهما حرّ بفتح المهملتين والجملة اما صفة لسائرة بناء على ان الوصف يوصف وهو الصحيح واما حال من الغمامة او من الضمير المستتر فى سائرة وطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وفى آخره سين مهملة مضاف اليه بالهجير بفتح الهاء وكسر الجيم متعلق بحمى وحمى بفتح المهملة وكسر الميم فعل ماض وفاعله ضمير وطيس المستتر فيه والجملة نعت وطيس (ومعنى الابيات الثلاثة) ان النبى صلى الله عليه وسلم نادى شجرة فاقبلت خاضعة ماشية على ساقها وهى تشق الارض شقا ولم يكن فى مشيها عوج ولا ميل بل تمشى مشى استقامة كالانسان الذى يأتى وهو متأدّب من غير خلل فى مشيه كسطر سطره الكاتب ليكتب

عليه فكأنها سطرت فى مجيئها سطرا مستقيما تمشى عليه وسط الطريق ومثل مجىء الاشجار له بامره واشارته مثل الغمامة فى تظليلها اياه من حر الشمس فى وسط النهار فى انهما معجزتان خارقتان للعادة فى الاسافل والاعالى

أقسمت بالقمر المنشق ان له * من قلبه نسبة مبرورة القسم

القسم اليمين والنسبة الشبه ومبرورة من برّ فى يمينه امضاها على الصدق (الاعراب) اقسمت بضم التاء فعل وفاعل بالقمر متعلق باقسمت على تقدير مضاف بين الجار والمجرور اى برب القمر المنشق نعت القمر ان بكسر الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر له خبر ان مقدم والضمير للقمر من قلبه متعلق بنسبة والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم نسبة بكسر النون وسكون السين المهملة وفتح الباء الموحدة اسم ان مؤخر وجملة ان ومعموليها جواب اقسمت لا محل لها من الاعراب مبرورة بموحدة ومهملتين نعت لمحذوف القسم بفتحتين مضاف اليه (ومعنى البيت) اقسمت برب القمر يمينا مبرورة ان للقمر المنشق شبها بقلبه صلى الله عليه وسلم فى انشقاق كل منهما مرتين ووجه الشبه بين الانشقاقين جريهما على خلاف العادة فى الانشقاق والالتئام من غير تأثير ولا اختلال

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمى

حوى اى جمع والغار هو المكان الذى اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه وهو ثقب فى جبل يسمى ثورا بالمثلثة فى اسفل مكة والخير بفتح الخاء المعجمة كثير الخير وبكسر الخاء الكرم والشرف والاصل والهيئة كذا فى القاموس ويحتمل عندى انه اراد بالخير النبى صلى الله عليه وسلم وبالكرم صاحبه ابا بكر رضى الله عنه والطرف البصر والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا (الاعراب) وما موصول اسمى فى موضع رفع خبر لمبتدا محذوف حوى الغار فعل وفاعل صلة ما والعائد محذوف اى حواه من خير ومن كرم متعلقان بحوى ومن فيهما للبيان لما على تقدير مضاف اى من صاحب خير ومن صاحب كرم وكل طرف بفتح الطاء المهملة وسكون الراء مبتدأ ومضاف اليه من الكفار نعت طرف عنه متعلق بعمى والضمير للحوى المستفاد من

حوى الشامل له صلى الله عليه وسلم ولصاحبه ابى بكر رضى الله عنه عمى فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على كل طارف والجملة خبر المبتدا (ومعنى البيت) ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه دخل هو وابو بكر الغار هربا من الكفار فطلبوهما حتى وقفوا على فم الغار فاعماهم الله تعالى عنهما ببركة النبى صلى الله عليه وسلم

فالصدق فى الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم

فالصدق أى ذو الصدق وهو النبى صلى الله عليه وسلم والصديق ابو بكر رضى الله عنه لم يرما اى لم يبرحا وارم بمعنى احد الملازم للنفى (وفى البيت) من البديع الجناس المشتق فى قوله الصدق والصديق وفيه ردّ العجز على الصدر فى قوله لم يرما وارم (الاعراب) فالصدق مبتدأ على تقدير مضاف اى ذو الصدق فى الغار متعلق بيرما والصديق معطوف على الصدق وجملة لم يرما بفتح الياء التحتية وكسر الراء المهملة وبالميم خبر المبتدا وما عطف عليه واصل يرما يريمان حذفت النون للجزم والياء للضرورة وهم مبتدأ والضمير للكفار يقولون خبره ما حرف نفى بالغار خبر مقدم لمبتدأ مؤخر من حرف جر زائد ارم بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مبتدأ مؤخر والجملة مقول يقولون (ومعنى البيت) فالنبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله تعالى عنه لم يبرحا فى الغار والكفار لا ينظرونهما ويقولون ليس أحد فى الغار لما رأوا نسج العنكبوت على فم الغار وحوم الحمام عليه

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم

ظنوا اى حسبوا والحمام اسم جنس جمعى واحده حمامة تقع على الذكر والانثى وهى ذوات الاطواق والعنكبوت واحد العناكب والبرية الخليقة والنسج الحياكة والحوم الطواف (الاعراب) ظنوا فعل وفاعل والضمير للكفار الحمام مفعول اوّل وظنوا العنكبوت فعل وفاعل ومفعول اول على خير متعلق بتنسج البرية بباء موحدة مفتوحة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية مشددة مضاف اليه لم تنسج بفتح المثناة الفوقية وكسر السين المهملة وضمها وبالجيم فعل مضارع وفاعله ضمير العنكبوت جملة فى موضع المفعول الثانى ظنوا

الثانية ولم تحم بفتح التاء الفوقية وضم الحاء المهملة فعل مضارع وفاعله ضمير الحمام ومتعلقه محذوف والجملة فى موضع المفعول الثانى لظنوا الاول والتقدير ظنوا الحمام لم تحم على خير البرية وظنوا العنكبوت لم تنسج على خير البرية (وفى البيت) من البديع اللف والنشر على خلاف الترتيب وفيه التكرير فى قوله ظنوا وظنوا وفيه ردّ العجز على الصدر فى قوله الحمام وتحم (ومعنى البيت) ان الكفار لما رأوا الحمام حامت على الغار والعنكبوت نسجت عليه فى ساعة واحدة ظنوا ان خير البرية وصاحبه ليسا فى الغار لظنهم استبعاد حوم الحمام حول الغار ونسج العنكبوت عليه فى وقت لا يسع ذلك

وقاية الله اغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

الوقاية الحفظ واغنت اجزأت والدروع المضاعفة المنسوجة حلقتين حلقتين تلبس للحفظ من العدوّ والاطم الحصون والواحدة اطمة ويجمع ايضا على آطام (الاعراب) وقاية الله بكسر الواو مبتدأ ومضاف اليه وجملة اغنت بالمعجمة خبره عن مضاعفة متعلق باغنت من الدروع بمهملات متعلق بمحذوف نعت مضاعفة وعن عال معطوف على عن مضاعفة من الاطم بضم الهمزة والطاء المهملة متعلق بمحذوف نعت عال (ومعنى البيت) حفظ الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولصاحبه رضى الله عنه من العدوّ بهذا الغار اجزأ عن الدروع المضاعفة وعن الحصون العالية كل ذلك ببركته صلى الله عليه وسلم

ماسامنى الدهر ضيما واستجرت به * الا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده * الا استلمت الندى من خير مستلم

سامنى اى كلفنى واولانى والدهر الزمان والضيم الظلم وفى نسخة ماضامنى الدهر يوما واستجرت اى طلبت ان يجيرنى ونلت اى حصلت والجوار بضم الجيم والافصح كسرها القرب والمراد هنا الرعاية ولم يضم اى لم يحقر والالتماس الطلب والغنى اليسار ضد الفقر والدارين الدنيا والآخرة من يده اى نعمته واحسانه واستلمت الندى اى اخذت العطا وفى البيت الاول من البديع الجناس المشتق فى قوله استجرت وجوارا وفى البيت الثانى جناس القلب فى قوله

التمست واستلمت وفيه ردّ العجز على الصدر فى قوله التمست ومستلم وفيه التورية المرشحة فى قوله يده فان معناها القريب العضو والبعيد النعمة والمرشح للقريب قوله مستلم (الاعراب) ماحرف نفى سامنى بالمهملة فعل ماض متعد لاثنين اولهما ياء المتكلم المتصلة به الدهر فاعل سامنى ضيما بالمعجمة المفتوحة مفعول سامنى الثانى واستجرت فعل وفاعل معطوف على سامنى الدهر به متعلق باستجرت والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم الاحرف ايجاب ونلت بكسر النون وضم التاء فعل وفاعل فى موضع الحال من ضمير المتكلم ومنع ابن مالك اقتران الماضى الواقع حالا بالواو واجازه غيره جوارا بكسر الجيم افصح من ضمها مفعول نلت منه نعت جوارا والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم لم يضم بضم الياء التحتية وفتح الضاد المعجمة نعت جوارا ايضا ولا نافية التمست بضم التاء فعل وفاعل غنى بكسر الغين المعجمة والقصر مع التنوين مفعول التمست وهو مضاف الدارين بالتثنية مضاف اليه ماومن يده متعلق بالتمست والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم الاحرف ايجاب استلمت بضم التاء فعل وفاعل فى موضع الحال من ضمير المتكلم الندى بفتح النون والقصر مفعول استلمت من خير متعلق باستلمت مستلم بفتح التاء واللام مضاف اليه (ومعنى البيتين) ما نالنى ضيم واستجرت بالنبى صلى الله عليه وسلم الا كنت نائلا جوارا محترما ولا طلبت من فضله غنى فى الدنيا بالكفاية وفى الاخرة بالسلامة الا كنت آخذ العطاء من خير مطلوب منه فانه لا يرد سائله

لا تنكر الوحى من رؤياه ان له * قلبا اذا نامت العينان لم ينم
فذاك حين بلوغ من نبوته * فليس ينكر فيه حال محتلم

الانكار الجحد والوحى ما يلقى اليه من الاحكام ورؤياه ما يراه فى نومه ونوم العين فترة طبيعية تعترى الحيوان تتعطل بها حواسه ونوم القلب تعطيل القوى المدركة وذلك اشارة الى الوحى من رؤياه والبلوغ الوصول والمحتلم البالغ العاقل (الاعراب) لا ناهية تنكر بكسر الكاف فعل مضارع وفاعله مستتر الوحى مفعول به من رؤياه متعلق بتنكر ومن بمعنى فى والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة وتشديد النون حرف توكيد له خبرها مقدم قلبا اسمها مؤخر

اذا ظرف للمستقبل وفيه معنى الشرط منصوب بينم نامت العينان جملة فعلية من فعل وفاعل مجرورة المحل باضافة اذا اليها لم ينم جملة فعلية من فعل مضارع وفاعل مستتر يعود الى قلبا لا محل لها لانها جواب اذا وهو شرط غير جازم فذاك اسم اشارة مبتدأ وحرف خطاب حين منصوب باستقرار محذوف خبر المبتدا بلوغ بالتنوين مضاف اليه من نبوته متعلق ببلوغ فليس فعل ماض ناقص ينكر بالبناء للمفعول ونائب الفاعل مستتر فيه يعود الى حال فيه متعلق بينكر والضمير يرجع الى حين بلوغ والجملة خبر ليس مقدم على اسمها حال اسمها مؤخر محتلم بكسر اللام مضاف اليه (ومعنى البيتين) لا تنكر ايها المعاند وقوع الوحي اليه صلى الله عليه وسلم في منامه فانه اذا نامت عيناه لا ينام قلبه كما صح في حديث الصحيحين عنه انه قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ورؤياه الوحي وقت وصوله الى النبوة وذلك على رأس اربعين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم وهذا ازمان لا تنكر فيه رؤيا محتلم الوحي في نومه

تبارك الله ما وحي بمكتسب * ولا نبي على غيب بمتهم

تبارك اي تعالى وتعاظم والاكتساب طلب الشيء بمباشرة اسبابه التي جرت العادة الغالبة بحصوله عقبه والغيب ما لا يستبد العقل بادراكه ولا الحس ولا كلاهما والتهمة الريبة (الاعراب) تبارك فعل ماض جامد الله فاعله ما حرف نفي وحي اسمها بمكتسب بفتح السين المهملة خبرها ولا حرف نفي نبي اسمها على غيب بفتح الغين المعجمة متعلق بمتهم بفتح التاء خبره والباء زائدة في الموضعين (ومعنى البيت) ليس الوحي مكتسبا النبي من الانبياء وليس نبي بمتهم فيما يخبر به عن غيب فان جميع الانبياء معصومون عن الرذائل

كم ابرأت وصبا باللمس راحته * واطلقت اربا من ربقة اللمم

ابرأت اي شفت وصبا بكسر الصاد اي مريضا وبفتحها المرض واللمس المس باليد والراحة بطن الكف واطلقت اي خلصت اربا بكسر الراء اي محتاجا ومنه ارب الرجل اذا تساقطت اعضاؤه والارب بالفتح الحاجة والربق بالكسر حبل له عدة عرى يشد به الواحد من العرى ربقة والجمع رباق واللمم صغار الذنوب

والمراد به الجنون (الاعراب) كم خبرية وضعها نصب على انها مفعول فيه او مطلق اى كم وقتا او مرة ابرأت فعل ماض وتاء تأنيث وصبا بكسر الصاد المهملة مفعول به و بفتحها على حذف مضاف اى ذا وصب باللمس متعلق بابرأت راحته فاعل ابرأت واطلقت معطوف على ابرأت وفاعله مستتر فيه يعود الى راحته اربا بفتح الهمزة وكسر الراء مفعول اطلقت وبفتح الراء على تقدير مضاف اى ذا ارب من ربقة بكسر الراء وفتح القاف بينهما باء موحدة ساكنة متعلق باطلقت اللمم بفتحتين مضاف اليه (ومعنى البيت) انه صلى الله عليه وسلم ما مسح براحته الشريفة على مريض الا عوفى ولا على من علق به داء الا خلصه الله تعالى منه فمن الاول ما روى انه صلى الله عليه وسلم مسح على عين قتادة بعد ما عميت فردها الله تعالى عليه فكانت احسن عينيه ومن الثانى ما روى ان امرأة اتت بصبي لها به عاهة فمسح على رأسه فشفاه الله تعالى وما روى ان رجلا سقط من علو فانكسرت رجله فمسحها صلى الله عليه وسلم فكانه لم يشكها قط وذلك كثير

وأحيت السنة الشهباء دعوته * حتى حكت غرة فى الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها * سيب من اليم او سيل من العرم

احيت من الحياة ضد الممات والسنة واحدة السنين والشهباء اى القليلة المطر سميت بذلك لغلبة بياض الارض فيها بعدم النبات على سوادها بالنبات فهى بالنسبة الى البياض ميتة وحكت اى شابهت والغرة البياض فى الجبهة والاعصر جمع عصر وهو الزمان والدهم جمع ادهم وهو الاسود الشديد الزرقة والعارض السحاب وجاد اى كثر مطره وخلت اى ظنت والبطاح جمع ابطح وهو الوادى المتسع المشتمل على الحصباء والسيب الجرى واليم البحر والعرم الوادى (الاعراب) واحيت معطوف على ابرأت السنة بفتح السين المهملة والنون المخففة مفعول احيت الشهباء بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة نعت السنة دعوته فاعل احيت حتى حرف ابتداء حكت بفتح المهملة والكاف فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى السنة غرة بضم الغين المعجمة وفتح الراء المهملة مفعول حكت فى الاعصر بفتح الهمزة وسكون العين وضم الصاد المهملتين متعلق

بحكت الدهم بضمتين نعت الاعصر وصف الزمان بالسواد لبيان سوء الحال بعارض متعلق بحكت والباء للسببية جاد بالجيم والدال المهملة فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى عارض وجملة جاد نعت عارض أو حرف عطف وغاية خلت بكسر الخاء المعجمة وضم التاء فعل وفاعل البطاح مفعول اول بها خبر مقدم سيب بالسين المهملة وبالمثناة التحتية والباء الموحدة مبتدأ مؤخر والجملة فى موضع المفعول الثانى لخلت والسيب بكسر السين مجرى الماء كما قال ابن السكيت وبالفتح العطاء والمعنى هنا على الاول من اليم بفتح الياء التحتية وتشديد الميم نعت سيب او سيل بفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية معطوف على سيب من العرم بفتح العين وكسر الراء المهملتين فى موضع النعت لسيل (ومعنى البيتين) وكم أحيت دعوته السنة المجدبة حتى شابهت تلك السنة بياضا فى الازمنة السود لشدة خضرة الزرع فيها حتى يرى انه أسود بسبب سحاب عارض جاد بالمطر الكثير الى ان ظننت الوادى المتسع ماء جاريا من البحر وسائلا من الوادى وفى البيت الاول المجاز فى استعمال الحياة للنبات وفى البيت الثانى الجناس الناقص فى قوله سيب وسيل والتضمين وهو تعلق بعارض بحكت فى البيت قبله

دعنى ووصفى آيات له ظهرت * ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم * وليس ينقص قدرا غير منتظم

دعنى اتركنى والوصف النعت والآيات العلامات والمعجزات وظهرت تبينت نار القرى بالكسر اكرام الضيف والعلم الجبل العالى على عادة العرب انهم يوقدون النار على رؤس الجبال ليهتدى بها الضيف والدر اللؤلؤ والمنتظم المجتمع فى سلك ونظم الكلام ترتيبه (الاعراب) دعنى فعل أمر وفاعل ومفعول ووصفى مفعول معه وهو مصدر مضاف الى فاعله وهو ياء المتكلم آيات بمد الهمزة وكسر التاء مفعول به لوصفى له نعت آيات ظهرت فعل ماض وتاء تأنيث ظهور مفعول مطلق مبين للنوع نار مضاف اليها وهى أيضا مضافة القرى بكسر القاف وفتح الراء مضاف اليه ليلا مفعول فيه على علم بفتحتين متعلق بظهور فالدر بضم الدال والراء المهملتين مبتدأ يزداد فعل مضارع وفاعله مستتر فيه حسنا

بضم الحاء المهملة مفعول به ليزداد لانه مطاوع زاد المتعدى لاثنين فيتعدى هو لواحد والجملة خبر المبتدا ورابطها الضمير المستتر فى يزداد وهو منتظم مبتدا وخبر فى موضع نصب على الحال من فاعل يزداد مرتبطة بالواو والضمير وليس فعل ماض ناقص واسمه مستتر فيه يعود الى الدر ينقص فعل مضارع وفاعله مستتر قدرا مفعول به والجملة فى موضع نصب خبر ليس غير حال من فاعل ينقص منتظم بضم الميم الاولى وكسر الظاء المعجمة مضاف اليه (ومعنى البيتين) اتركى مع ذكرى علامات ظهرت للنبى صلى الله عليه وسلم كظهور نار الضيافة فى الليل على جبل عال فيزداد ظهورها بذكرها ويزداد حسنها بنظمها ولا ينقص قدرها اذا لم تنتظم كالدر فانه اذا نظم يزداد حسنا واذا لم ينتظم لا ينقص قدره

فما تطاول آمال المديح الى * ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

تطاول الى كذا طلب الوصول اليه ومد عنقه ينظر الى الشئ البعيد والآمال جمع أمل وهو الرجاء والمديح الثناء الحسن والاخلاق جمع خلق بضمتين وهو ما جبل عليه الشخص والشيم جمع شيمة وهى الغريزة والطبيعة (الاعراب) فما استفهام استبعادى فى موضع رفع بالابتداء تطاول بضم الواو واللام خبره آمال بمد الهمزة مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله المديح بالجر مضاف اليه آمال وفى نسخة آمالى بالاضافة الى ياء المتكلم ونصب المديح اما بآمالى واما بنزع الخافض وكل منهما غير مقيس اما الاول فلان المصدر لا يعمل مكسرا وأما الثانى فلان النصب بنزع الخافض موقوف على السماع مع غير ان وان وكى الى ما متعلق بتطاول وما موصول اسمى فيه صلة ما والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم من كرم بيان لما متعلق بما تعلق به المجرور قبله الاخلاق بفتح الهمزة مضاف اليه والشيم بكسر الشين المعجمة وفتح الياء التحتية معطوف على الاخلاق عطف مؤكد على مؤكد (ومعنى البيت) اذا كانت آياته صلى الله عليه وسلم لا يدرك لها غاية فكيف تصل آمال المادحين الى ما فيه صلى الله عليه وسلم من استقصاء مكارم الاخلاق والشيم التى جبل عليها

آيات حق من الرحمن محدثة * قديمة صفة الموصوف بالقدم

آيات جمع آية من القرآن محدثة أى انزالها أخذا من قوله تعالى ما يأتيهم من

ذكر من الرحمن محدث أى انزاله قديمة أى قائمة بذاته تعالى والقدم ضد الحدوث والموصوف بالقدم هو الله تعالى لانه الاول بلا ابتداء والآخر بلا نهاية (الاعراب) آيات حق مبتدأ ومضاف اليه من الرحمن خبر أول محدثة قديمة خبر ثان وثالث وتمييزهما محذوف اى محدثة انزالا وقديمة معنى صفة الموصوف خبر رابع ومضاف اليه ومن منع تعداد الخبر قدر لكل خبر ما عدا الاول مبتدأ محذوفا بالقدم بكسر القاف وفتح الدال متعلق بالموصوف (ومعنى البيت) آيات حق كائنة من الرحمن محدثة النزول قديمة المعانى لانها صفة الموصوف القديم والقديم لا يوصف بحادث وفيه ردّ العجز على الصدر فى قوله قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهى تخبرنا * عن المعاد وعن عاد وعن ارم

الاقتران المصاحبة والمعاد عود الخلق بعد اعدامه وعاد قبيلة سميت باسم ابيها وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاش الف سنة ومائتى سنة ورزق من صلبه اربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة ومات كافرا وارم مدينة بناها شداد ابن عاد وسبب بنائها انه سمع بوصف الجنة وما فيها فقال لابد لى ان ابنى مثلها فبناها فى ثلاث مائة سنة وجعل قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وجعل فيها انهارا جارية واصنافا من الشجر وعند كمالها رحل اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليهم صيحة من السماء فهلكوا قبل وصولهم اليها (الاعراب) لم تقترن بالتاء الفوقية فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود الى آيات حق على تقدير حال محذوفة بزمان متعلق بتقترن والتقدير لم تقترن الآيات حال كونها قديمة بزمان وهى تخبرنا مبتدأ وخبر عن المعاد وعن عاد وعن ارم بكسر الهمزة وفتح الراء متعلقات بتخبرنا (ومعنى البيت) ان هذه الايات القديمة لم تقترن بزمان وهى مشتملة على الاخبار عن المعاد قال الله تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وعن عاد قال تعالى والى عاد اخاهم هودا الايات وعن ارم قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم الاية وفيه الجناس الناقص بين قوله المعاد وعاد

دامت لدينا ففاقت كل معجزة * من النبيين اذ جاءت ولم تدم

دامت اى بقيت ولدينا عندنا وفاقت اى غلبت والمعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى وجاءت اى أتت ولم تدم اى لم تبق (الاعراب) دامت فعل ماض تام وفاعله مستتر فيه يعود على آيات لدينا متعلق بدامت ففاقت معطوفة على دامت كل معجزة مفعول فاقت ومضاف اليه من النبيين نعت معجزة اذ بسكون الذال المعجمة علة لفاقت وهل هى حرف او ظرف قولان جاءت فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى كل معجزة والتأنيث باعتبار المضاف اليه ولم تدم جملة فعلية حال من فاعل جاءت المستتر فيه (ومعنى البيت) ان هذه الآيات من معجزاته صلى الله عليه وسلم وهى باقية بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فهذه المعجزة فاقت جميع معجزات الانبياء لان معجزاتهم التى جاؤا بها لم تبق بعد وفاتهم وهذه باقية الى يوم القيامة

محكمات فما تبقين من شبه * لذى شقاق ولا تبغين من حكم

محكمات يحتمل ان يكون من الحكم اى جعلت حاكمة باعتبار ان الاحكام تؤخذ منها او من الحكمة اى جعلت حكيمة لاشتمالها على الحكم او من الاحكام اى جعلت محكمة بحيث لا تحتمل النسخ والتبديل والتناقض او من الحكمة بفتحتين اى جعلت ممتنعات محفوظات من التحريف فما تبقين اى فما تتركن من شبه جمع شبهة وهى التلبيس وذى بمعنى صاحب والشقاق الخلاف وتبغين تطلبن والحكم بفتحتين الحاكم (الاعراب) محكمات نعت آيات فما حرف نفى تبقين بضم التاء الفوقية وكسر القاف فعل وفاعل والضمير للآيات من زائدة لا تتعلق بشئ شبه بضم المعجمة وفتح الموحدة مفعول تبقين لذى بكسر اللام والذال المعجمة جار ومجرور متعلق بشبه شقاق مضاف اليه ولا نافية تبغين بفتح التاء الفوقية وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة معطوف على تبقين من زائدة لا تتعلق بشئ حكم بفتحتين مفعول تبغين (ومعنى البيت) ان هذه الآيات محكمة حاكمة ناصرة اهل الحق مزيلة شبه اهل الضلال فما يبقى بها شبهة لصاحب خلاف وما تطلب حاكما يحكم على مخالف الحق لظهور براهينها عليه وفى البيت جناس الاشتقاق ورد العجز على الصدر فى قوله محكمات وحكم وفى قوله تبقين

وتبغين الجناس المحرف

ما حوربت قط الا عاد من حرب * اعدى الاعادى اليها ملقى السلم

ما حوربت اى عورضت قط ظرف لاستغراق الماضى وعاد اى رجع والحرب بفتح الراء السلب من قولهم حربت الرجل حربا سلبته والمراد هنا الشدة اعدى الاعادى اى أشد حرصا على المعاداة والاعادى جمع اعداء وأعداء جمع عدو فهو جمع الجمع والسلم بفتحتين الاستسلام والانقياد (الاعراب) ما نافية حوربت بضم الحاء المهملة وكسر الراء فعل ماض مبنى للمفعول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود الى آيات قط بفتح القاف وضم الطاء المشددة متعلق بحوربت الا حرف ايجاب عاد بالعين والدال المهملتين فعل ماض من حرب بفتح الحاء والراء المهملتين متعلق بعاد ومن تعليلية اعدى بالقصر فاعل عاد الاعادى مضاف اليهم اليها متعلق بعاد والضمير للآيات ملقى بضم الميم وسكون اللام وكسر القاف حال من فاعل عاد السلم بفتح السين المهملة واللام مضاف اليه (ومعنى البيت) ان هذه الآيات ما عارضها معارض الا رجع من الشدة مستسلما منقادا لعجزه عن معارضتها وفى البيت جناس الاشتقاق فى موضعين فى حوربت وحرب وفى اعدى والاعادى

ردت بلاغتها دعوى معارضها * رد الغيور يد الجانى عن الحرم

ردت اى صرفت والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والمعارضة الاتيان بالمثل والغيور صيغة مبالغة من الغيرة والجانى من الجناية يقال جنى عليه جناية اى فعل به مكروها والحرم اهل الرجل واحدها حرمة والحرمة ما لا يحل انتهاكه (الاعراب) ردت بلاغتها فعل وفاعل دعوى مفعول معارضها مضاف اليه ردّ مفعول مطلق تشبيهى اى ردّا مثل ردّ الغيور بفتح الغين المعجمة وضم الياء التحتية مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله يد مفعول ردّ الجانى بالجيم والنون مضاف اليه عن الحرم بضم الحاء وفتح الراء المهملتين متعلق برد (ومعنى البيت) ان بلاغة هذه الآيات ردت من يعارضها عن معارضته ردّا شديدا كرد الفعل الغيور يد الجانى عن حرمه

لها معان كموج البحر فى مدد * وفوق جوهره فى الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها * ولا تسام على الاكثار بالسأم

المعانى جمع معنى وهو ما يراد من اللفظ والموج الاضطراب والمدد الزيادة والقيم جمع قيمة وهو ما رغب به من ثمن المثل والعجائب جمع عجيبة وهو الشئ العديم النظير ولا تسام أى لا توصف والاكثار الكثير الذى لا غاية له والسأم الملالة (الاعراب) لها خبر مقدم والضمير للآيات معان مبتدأ مؤخر كموج نعت لمعان البحر مضاف اليه فى مدد بفتحتين متعلق بالكاف لما فيه من معنى التشبيه وفوق معطوف على نعت معان جوهره مضاف اليه فى الحسن بضم الحاء وسكون السين المهملتين متعلق بمحل الظرف والقيم بكسر القاف وفتح الياء التحتية معطوف على الحسن فما حرف نفى تعد بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة فعل مضارع مبنى للمفعول ولا تحصى بالبناء للمفعول معطوف على تعد عجائبها نائب فاعل تحصى ونائب فاعل تعد مستتر فيه يعود على المتنازع فيه وهو عجائبها ولا تسام بضم الفوقانية وفتح المهملة من غير همزة معطوف على تعد ونائب فاعله مستتر فيه يعود على آيات على الاكثار بكسر الهمزة بالسأم بفتح السين المهملة المشددة والهمزة المخففة متعلقان بتسام (ومعنى البيتين) ان هذه الآيات معانيها كثيرة كموج البحر مددا وفوق جوهره حسنا وقيمة ومع كثرتها لا توصف بالملالة وعجائبها لا تعد ولا تحصى

قرت بها عين قاريها فقلت له * لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفة من حر نار لظى * اطفأت حر لظى من وردها الشبم

قرت اى بردت بالسرور وزاد نورها والظفر الفوز وبحبل اى بسبب يوصلك الى دار كرامته فاعتصم اى استمسك به والتلاوة القراءة والخيفة الخوف ولظى جهنم وهو اسم من اسماء النار ووردها موردها والشبم البارد (الاعراب) قرت بفتح القاف وتشديد الراء المهملة فعل ماض وتاء تأنيث ساكنة بها متعلق بقرت والضمير للآيات عين فاعل قرت قاريها مضاف اليه فقلت بضم التاء فعل وفاعل له متعلق بقلت والضمير للقارئ لقد حرف تحقيق ظفرت بفتح التاء فعل وفاعل والجملة جواب قسم محذوف بحبل بالحاء المهملة والباء الموحدة متعلق بظفرت الله مضاف اليه فاعتصم فعل أمر وفاعل ان حرف شرط تتلها فعل

الشرط وهو مجزوم بان وعلامة جزمه حذف الواو خيفة بكسر الخاء المعجمة مفعول لاجله من حر بالحاء المهملة متعلق بخيفة نار مضاف اليها ومضافة لظى بالمعجمة مضاف اليها اطفأت بفتح التاء فعل ماض وفاعل جواب الشرط حر مفعول اطفأت لظى بالمعجمة مضاف اليها وهو من اقامة الظاهر مقام المضمر من وردها بكسر الواو وسكون الراء متعلق باطفأت الشبم بفتح المعجمة وكسر الموحدة نعت وردها (ومعنى البيتين) ان هذه الآيات قرت عين تاليها بسببها فقلت له والله لقد فزت من الله تعالى بسبب يوصلك الى دار كرامته فاستمسك به وانك ان تتلها خوفا من نار جهنم اطفأت انت حرها من وردها البارد شبه الآيات بالماء لانها سبب حياة الارواح كما ان الماء سبب حياة الاشباح فجعل وردها وهو الفم كافيا فى الاطفاء وفى البيت الجناس الشبيه بالمشتق فى قرت وقاريها

كأنها الحوض تبيض الوجوه به * من العصاة وقد جاؤه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة * فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم

الحوض المراد به الكوثر والعصاة جمع عاص ضد المطيع والحمم جمع حممة وهى جمرة انطفأت نارها وبقيت فحمة مسودة والقسط العدل والصراط جسر منصوب على متن جهنم والميزان ما يوزن به اعمال المكلفين والوزان جبريل والناس اسم جمع انسان والاقامة الدوام (الاعراب) كانها حرف تشبيه وضمير الآيات اسمها الحوض بالحاء المهملة والضاد المعجمة خبرها تبيض الوجوه فعل وفاعل حال من الحوض به متعلق بتبيض وهو رابط الحال بصاحبها من العصاة حال من الوجوه وقد حرف تحقيق جاؤه فعل وفاعل ومفعول حال من العصاة والرابط الواو والهاء للحوض كالحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم الاولى فى موضع الحال من الواو من جاؤه فهى حال متداخلة وكالصراط وكالميزان معطوفان على خبر آيات حتى أول البيت الحادى عشر من الابيات قبله معدلة تمييز فالقسط بكسر القاف مبتدأ من غيرها فى الناس متعلقان بيقم لم يقم بضم الياء وكسر القاف خبر القسط (ومعنى البيتين) كأن الآيات فى تبييض وجوه القارئين لها كحوض الكوثر فى تبييض وجوه العصاة به اذا جاؤه كالفحم الاسود فعبر

بالوجوه عن الذوات و بينها بالعصاة وعن الماء بالحوض لانه محله وانها آيات حق مستقيمة عادلة كالصراط فى الاستقامة وكالميزان فى العدل الدائم فالعدل من غيرها من الكتب لم يدم فى الناس بل نسخ

لا تعجبن لحسود راح ينكرها * تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم

التعجب الاستعظام والحسود الذى يتمنى زوال النعمة عن غيره سواء وصلت اليه ام لا وراح ينكرها اى ذهب يجحدها والتجاهل ان يظهر الجهل من نفسه وليس عنده والحاذق الماهر والفهم الكثير الفهم والرمد داء يصيب العين والسقم المرض (الاعراب) لا حرف نهى تعجبن بسكون النون الخفيفة فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا لحسود بكسر اللام وفتح الحاء وضم السين المهملتين متعلق بتعجبن راح نعت حسود ينكرها حال من فاعل راح المستتر فيه تجاهلا مفعول لاجله وهو بسكون الهاء مبتدأ عين خبره الحاذق بالذال المعجمة مضاف اليه الفهم بفتح الفاء وكسر الهاء نعت الحاذق وجملة المبتدا والخبر حال من فاعل تنكر المستتر فيه قد حرف تحقيق تنكر العين فعل وفاعل ضوء مفعول الشمس مضاف اليه من رمد متعلق بتنكر على انه علة له وينكر الفم بالتشديد فعل وفاعل معطوف على تنكر العين طعم مفعول الماء مضاف اليه من سقم بفتحتين متعلق بتنكر الثانى على انه علة له (ومعنى البيتين) لا تعجب ايها المؤمن بهذه الآيات من حسود للنبى صلى الله عليه وسلم حمله حسده على انكارها تجاهلا منه والحال انه عالم وليس بجاهل وانما هو نفس الحاذق الكثير الفهم ولكن بقلبه مرض حمله على انكارها فان العين الباصرة اذا رمدت تنكر ضوء الشمس والفم اذا حصل له سقم ينكر طعم الماء العذب

يا خير من يمم العافون ساحته * سعيا وفوق متون الاينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر * ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

يمم اى قصد والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والساحة الناحية والمراد هنا حريم الدار والسعى المشى السريع والمتن الظهر وجمعه متون والاينق جمع ناقة واصله انوق قدمت الواو على النون لاستثقال الضمة على الواو ثم ابدلت

الواو ياء لان ثبات الياء أكثر من ثبات الواو والرسم بضمتين جمع رسوم بفتح الراء وهى التى تؤثر فى الارض من شدة الوطء والآية العلامة والمعتبر هو الذى يصرف فكره الى معرفة الحق من الباطل والنعمة واحدة النعم وهى رغد العيش والعظمى تأنيث الاعظم والمغتنم من اغتنمت الشئ اخذته غنيمة (الاعراب) يا حرف نداء خير من بفتح الميم منادى منصوب مضاف الى من الموصولة يمم العافون ساحته فعل وفاعل ومفعول والجملة صلة من وعائدها الهاء من ساحته سعيا حال من العافون وفوق ظرف متعلق بحال محذوفة أى وركبانا فوق متون بضم الميم والتاء الفوقية مضاف اليه وهو مضاف أيضا الاينق بتقديم الياء على النون مضاف اليها الرسم بضم الراء والسين المهملتين نعت الاينق ومن بفتح الميم اسم موصول معطوف على من المجرورة باضافة خير اليها هو الآية مبتدا وخبر صلة من الكبرى نعت آية لمعتبر بفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة متعلق بآية ومن بفتح الميم موصول اسمى معطوف على مثله هو النعمة مبتدا وخبر صلة من العظمى نعت النعمة لمغتنم بكسر النون متعلق بالنعمة (ومعنى البيتين) ياخير من قصد الطالبون حريم داره ساعين على الاقدام وراكبين فوق الابل السريعة كقوله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر وياخير من هو العلامة الكبرى لمن يريد معرفة الحق من الباطل وياخير من هو النعمة العظمى لمن يغتنم النعم وهى الهداية الى الاسلام وفى البيت الثانى من البديع الموازنة وهى ان تتساوى الفاصلتان من القرينتين فى الوزن دون التقفية

سريت من حرم ليلا الى حرم * كما سرى البدر فى داج من الظلم
وبت ترقى الى أن نلت منزلة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

سريت أى سرت ليلا والحرم المكان المحترم والبدر القمر عند كماله والداجى المظلم والرقى الصعود وقاب قوسين أى مقدارهما لم تدرك أى لم يصل أحد اليها ولم ترم أى لم تطلب لعزة مكانها (الاعراب) سريت بفتح التاء فعل وفاعل من حرم ليلا الى حرم متعلقان بسريت كما جار ومجرور وما مصدرية سرى البدر فعل وفاعل صلة ما فى داج بالجيم متعلق بسرى من الظلم بضم الظاء المعجمة وفتح اللام

نعت داج و بت بكسر الموحدة وفتح المثناة الفوقية المشددة فعل ماض ناقص والتاء اسمها ترقى بفتح المثناة الفوقيـة والقاف خبرها الى حرف جر أن بفتح الهمزة موصول حرفى نلت بكسر النون وفتح التاء فعل وفاعل صلة ان المصدرية وان وصلتها فى تأويل مصدر مجرور بالى منزلة مفعول نلت من قاب نعت منزلة قوسين بفتح السين مضاف اليـه لم تدرك بالتـاء الفوقية والبناء للمفعول ونائب الفاعل مستتر يعود الى منزلة ولم ترم بضم التاء الفوقية وفتح الراء معطوف على لم تدرك (ومعنى البيتين) سريت يا رسول الله من المسجد الحرام الى المسجـد الاقصى ليلا كسرى البدر فى ليل مظلم ولا زلت ترقى الى ان نلت منزلة قريبة من الحضرة المقدسة مقدار قاب قوسين وهذه المنزلة لم يصل اليها أحد من الانبياء غيرك ولم يطلبها العزة مكانها والتشبيه فى سرعة السير والكمال والانارة وقطع المنـازل

وقـد متك جميع الانبيـاء بهـا * والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم * فى موكب كنت فيه صاحب العلم

التقديم ضد التأخير والمتقدم فى مرتبة المخدوم والمتأخر فى مرتبة الخادم واخترق الطريق قطعه والسبع الطباق السموات السبع أخـذا من قوله عز وجـل سبع سموات طباقا جمع طبقا وطبقـة والمراد ان بعضها فوق بعض وحقائقها مختلفة فقد نقل الكمال الدميرى عن كعب الاحبـار انه قال خلق الله تعـالى السمـاء الدنيا موجا مكفوفا والثانيـة صخرة والثـالثة حديدا والرابعـة نحاسا والخامسة فضة والسادسة ذهبا والسابعة ياقوتا انتهى والموكب الجماعة من الفرسان والمراد هنا جماعة من الملائكة والعلم رمح فى رأسه راية والمراد بصاحب العـلم هنا كبير القوم المقـدم عليهم وليس المراد من تكون الراية فى يده (الاعـراب) وقدمتك جميع فعل ومفعول وفاعل الانبياء مضـاف اليهم بهـا متعلق بقدمتك والباء للظرفية والهاء للمنزلة والرسل بالجر عطف على الانبياء من عطف الخاص على العام وبالرفع عطف على جميع وبالنصب على المفعول معـه تقديم مفعول مطلق مخدوم مضاف اليه على خدم بفتحتين متعلق بتقديم وأنت مبتـدأ تخـترق السبـع فعل وفاعل ومفعول خـبر المبتدا الطبـاق بكسر

الطباق نعت السبع بهم متعلق بحال محذوفة أى مارا بهم فى موكب بفتح الميم وكسر الكاف متعلق بما تعلق به المجرور قبله كنت بفتح التاء فعل ماض ناقص والتاء اسمه فيه متعلق بكان والضمير للموكب صاحب خبر كان العلم بفتحتين مضاف اليه (ومعنى البيتين) وقدمتك جميع الانبياء والرسل فى المنزلة تقديم المخدوم على الخدم وأنت تخترق السموات السبع سماء بعد سماء حال كونك مارا بالرسل واحدا بعد واحد ففى السماء الدنيا مررت بآدم وفى السماء الثانية مررت بعيسى ويحيى وفى الثالثة بيوسف وفى الرابعة بادريس وفى الخامسة بهارون وفى السادسة بموسى وفى السابعة بابراهيم وأنت فى جمع من الملائكة الكرام صاحب التحية والاكرام

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق * من الدنو ولا مرقى لمستنم

حتى هنا غاية لتخترق وتدع أى تترك وشأوا أى غاية لمستبق أى ساع لسبق والدنو القرب والمرقى موضع الرقى ولمستنم أى لطالب رفعة (الاعراب) حتى حرف غاية اذا ظرف زمان مجرد عن معنى الشرط لم تدع بفتح الدال جازم ومجزوم شأوا بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وبالواو مفعول تدع لمستبق بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة من الدنو مجروران متعلقان بتدع ولا مرقى بالتنوين معطوف على شأوا لمستنم بضم الميم الاولى وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسر النون متعلق بتدع أيضا (ومعنى البيت) لازلت تخترق الى وقت لم تترك فيه غاية لمن يريد السبق الى القرب ولا موضع رقى لطالب رفعة

خفضت كل مقام بالاضافة اذ * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أى مستتر * عن العيون وسر أى مكتتم

الخفض ضد الرفع والمراد انحطاط الرتبة والمقام المنزلة والاضافة النسبة والنداء طلب الاقبال والمفرد المتوحد فى قومه والعلم المشهور العالى القدر وتفوز أى تظفر والوصل ضد القطع والمستتر المحجوب والعيون جمع عين الباصرة (الاعراب) خفضت بفتح التاء فعل وفاعل كل مفعول به مقام بفتح الميم مضاف

اليه بالاضافة متعلق بخفضت اذ ظرف للماضى متعلق بخفضت نوديت بضم النون وكسر الدال فعل ماض مبنى للمفعول ونائب الفاعل تاء المخاطب بالرفع متعلق بنوديت مثل نعت مصدر محذوف منصوب على المفعول المطلق المفرد مضاف اليه العلم بفتحتين نعت المفرد كيما كى حرف جر وتعليل وما زائدة تفوز فعل مضارع منصوب بأن مقدرة بعد كى بوصل متعلق بتفوز أى بفتح الهمزة وتشديد الياء المكسورة نعت وصل مستتر مضاف اليه عن العيون متعلق بمستتر وسر بكسر السين المهملة معطوف على وصل أى بفتح الهمزة وتشديد الياء المكسورة نعت سر مكتتم بضم الميم وفتح التاءين الفوقيتين مضاف اليه (ومعنى البيتين) خفضت كل مقام لغيرك بالنسبة الى مقامك حين نوديت بالارتفاع نداء مثل نداء المفرد العلم لاجل ان تفوز بوصل مستتر عن عيون الناظرين استتارا أى استتار وسر مكتتم عن غيرك اكتتاما أى اكتتام وجمع فى البيت الاول بين الخفض والاضافة والنداء والرفع والمفرد والعلم وهو جمع حسن

فحزت كل فخار غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب * وعز ادراك ما أوليت من نعم

الحيازة الجمع والفخار ما يفتخر به من الفضائل والمشترك ضد المختص والجواز المرور والمقام المنزلة والازدحام المزاحمة وجل أى عظم والمقدار القدر وما وليت أى قلدت وصار أمره اليك والرتب جمع رتبة وهى الدرجة العالية وعز الشئ تمنع وعسر حصوله والادراك هنا الوجدان وأوليت أى اعطيت والنعم جمع نعمة (الاعراب) فحزت بضم الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح التاء فعل وفاعل كل مفعول به فخار بفتح الفاء والخاء المعجمة مضاف اليه غير بالنصب نعت كل مشترك بفتح الراء مضاف اليه وجزت بضم الجيم وسكون الزاى فعل وفاعل كل مفعول به مقام بفتح الميم مضاف اليه غير بالنصب نعت كل مزدحم بضم الميم وسكون الزاى وفتح الدال والحاء المهملتين مضاف اليه وجل بفتح الجيم فعل ماض مقدار فاعل ما موصول اسمى فى محل جر بالاضافة وليت بضم الواو وكسر اللام المشددة وسكون المثناة التحتية وفتح

الفوقية فعل ماض مبنى للمفعول والتاء نائب الفاعل والجملة صلة ما والعائد محذوف أى وليته من رتب بضم الراء وفتح المثناة الفوقية بيان لما متعلق بوليت وعز بفتح المهملة والزاى فعل ماض معطوف على جل ادراك بكسر الهمزة فاعل عز ما موصول اسمى فى محل جر بالاضافة اوليت بضم الهمزة وسكون الواو وكسر اللام فعل ماض مبنى للمفعول صلة ما والعائد محذوف أى أوليته من نعم بكسر النون وفتح العين المهملة بيان لما متعلق بأوليت (ومعنى البيتين) فجمعت كل فخر مستقل بك غير مشترك بينك وبين غيرك وعبرت كل مكان بمفردك غير مزاحم لغيرك وعظم ما وليت من المناصب الشريفة وامتنع الوصول الى كمال ما أعطيت من الفضائل المنيفة وفى البيت الاول الجناس المحرف فى قوله فخزت وجزت وفى الثانى الجناس الناقص فى قوله وليت وأوليت

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته * بأكرم الرسل كنا أكرم الامم

بشرى اسم من البشارة يطلق ويراد به الخبر السار المفيد للبشر والمعشر الجماعة الذين يشملهم وصف واحد والعناية من عنى بحاجتى أى اعتنى بها وركن الشئ ما يعتمد عليه والانهدام التغير ودعا أى سمى وداعينا أى النبى صلى الله عليه وسلم والطاعة ضد المعصية والامم جمع أمة وهى الجماعة (الأعراب) بشرى مبتدأ ونعتها محذوف أى بشرى عظيمة لنا خبره معشر منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص الاسلام مضاف اليه ان بكسر الهمزة أو فتحها وتشديد النون لنا خبرها مقدم من العناية بكسر العين وفتح النون حال من الضمير فى لنا ركنا اسم ان مؤخر غير بالنصب نعت ركنا منهدم مضاف اليه وهذه الجملة تعليلية فان كسرت ان فهى تعليل مستأنف وان فتحت فعلى تقدير لام العلة لما بفتح اللام وتشديد الميم حرف وجود لوجود أو ظرف بمعنى حين على القولين دعا الله فعل وفاعل داعينا مفعول وسكن الياء على لغة من يعرب المنقوص فى الاحوال الثلاثة بحركات مقدرة لطاعته متعلق بداعينا بأكرم جار ومجرور متعلق بدعا الرسل بسكون السين مضاف اليهم كنا

كان واسمها اكرم خبرها الامم مضاف اليهم والجملة جواب لما (ومعنى البيتين) بشرى عظيمة لنا أيها المسلمون لان لنا شريعة باقية غير منسوخة ولما سمى الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم باكرم الرسل كنا أكرم الامم السالفة قبل مجئ الاسلام مصداقه قوله تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس أى أنتم خير امة وانما كانت أمته خير الامم لانه هو خير الرسل

راعت قلوب العدا انباء بعثته * كنبأة أجفلت غفلا من الغنم
مازال يلقاهم فى كل معترك * حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

راعت أى أفزعت والعدا الاعداء والانباء الاخبار والبعثة الرسالة والنبأة الصرخة واجفلت أى افزعت وغفلا جمع أغفل وهو البليد الغافل الذى لا يحس بالامارات الواضحة والغنم اسم جنس والمعترك موضع الاعتراك وهو الازدحام فى الحرب وحكوا شابهوا والقنا جمع قناة وهى الرمح والوضم ما يضع عليه الجزار اللحم من قصب اوغيره معدا لمن يأخذه (الاعراب) راعت بالراء والعين المهملتين فعل ماض وتاء تأنيث قلوب مفعول مقدم العدا بكسر العين وضمها والقصر مضاف اليهم أنباء بفتح الهمزة الاولى وسكون النون وفتح الموحدة والمد فاعل راعت مؤخر بعثته بكسر الموحدة وفتح المثلثة وكسر المثناة الفوقية مضاف اليها كنبأة بفتح النون وسكون الموحدة وفتح الهمزة فى موضع الحال من انباء اجفلت فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى نبأة والجملة صفتها غفلا بضم المعجمة وسكون الفاء مفعول اجفلت من الغنم بفتح الغين المعجمة والنون نعت غفلا ومن للبيان ما حرف نفى زال فعل ماض ناقص اسمه مستتر فيه يعود الى النبى صلى الله عليه وسلم يلقاهم بضم الميم فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول جملة فى موضع نصب خبر زال وضمير الجمع للاعداء من الكفار فى كل متعلق بيلقاهم معترك بضم الميم وسكون المهملة وفتح المثناة فوق والراء مضاف اليه حتى حرف ابتداء حكوا بفتح المهملة والكاف فعل ماض وفاعل والضمير للاعداء بالقنا بفتح القاف والنون متعلق بحكوا لحما بفتح اللام وسكون المهملة مفعول حكوا على وضم بفتح الواو والضاد المعجمة نعت لحما (ومعنى البيتين) ان أخبار بعثة النبى صلى الله عليه وسلم افزعت قلوب الاعداء

وفرقت شملهم كما افزعت صيحة الاسد قلوب غنم غافلة ومازال صلى الله عليه وسلم يحاربهم حتى بضعهم وصاروا كلحم ماقى على الارض تأكله السباع والوحوش والطيور وفى البيت الاول الجناس الشبيه بالمشتق فى قوله انباء ونبأة

ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به * أشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضى الليالى ولا يدرون عدتها * مالم تكن من ليالى الاشهر الحرم

ودوا أى تمنوا والفرار الهرب ويكاد أى يقارب والغبطة تمنى مثل حال المغبوط ولم يرد زوالها واشلاء جمع شلو بكسر المعجمة وسكون اللام وهو العضو من اللحم وشالت أى ارتفعت والعقبان جمع عقاب نوع من كرائم الطير والرخم جمع رخمة وهو طائر يشبه النسر يقع على الميتات وتمضى تمر والليالى جمع ليلة على غير قياس والمراد الليالى والايام وخص الليالى بالذكر لان مقاساة الهموم فيها اشد ولا يدرون أى لا يعلمون والعدة العدد والاشهر الحرم أربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم والحرم جمع حرام (الاعراب) ودوا بفتح الواو وضم الدال فعل ماض وفاعل والضمير للاعداء الفرار بكسر الفاء مفعول ودوا فكادوا فعل ماض والواو اسمه يغبطون بفتح المثناة التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر الموحدة وضم الطاء المهملة فعل مضارع وفاعل والجملة فى موضع نصب خبر كاد به متعلق بيغبطون والضمير للفرار اشلاء بهمزتين مفتوحتين بينهما شين معجمة ساكنة ولام مفتوحة والمد بغير تنوين للضرورة لان أصله اشلاو وقلبت الواو همزة لتطرفها اثر ألف زائدة كسماء مفعول يغبطون شالت بالشين المعجمة فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى اشلاء والجملة نعت اشلاء مع بفتح العين وكسرها متعلق بشالت العقبان بكسر العين مضاف اليها والرخم بفتح المهملة والخاء المعجمة معطوف على العقبان تمضى الليالى فعل وفاعل والمعطوف محذوف أى والايام على حد سرابيل تقيكم الحر أى والبرد ولا حرف نفى يدرون فعل مضارع وفاعل عدتها بكسر العين مفعول يدرون ما ظرفية مصدرية لم تكن صلة ما واسم تكن مستتر فيها يعود الى الليالى من ليالى خبر تكن الاشهر مضاف اليها الحرم بضم الحاء والراء المهملتين نعت الاشهر (ومعنى

البيتين) تمنى الاعداء الفرار من الحرب لشدة ما حصل عليهم فلم يقدروا عليه وتمنوا ان يحصل لهم مثل ما حصل لاعضاء امثالهم حين وقعت عليها الطيور فاكلت منها ما اختارت وارتفعت منها بما شاءت ليتخلصوا مما هم فيه فان الانسان اذا اشتد عليه الحال ولا يجد لشدته فرجا ولا لضيقه مخرجا يتمنى الموت واذا استولى عليه الخوف لا يميز بين الايام والليالى ولا يضبط عدد الليل والنهار فكذلك هؤلاء تمر عليهم الليالى والايام لا يعرفون عددها لشدة ما حصل عليهم من القتال والمحاربة لهم فاذا دخلت الاشهر الحرم عرفوها بامساك النبي صلى الله عليه وسلم عن القتال فيها رعاية لحرمتها ووفاء بحقها

كانما الدين ضيف حل ساحتهم * بكل قرم الى لحم العدا قرم

الدين الاسلام وحل نزل والساحة المكان وقرم بسكون الراء السيد وبكسرها شديد الشهوة الى اللحم والمراد شديد الحرص على قتل أعداء الدين (الاعراب) كانما حرف تشبيه الدين بكسر الدال مبتدأ ضيف خبره حل بفتح المهملة فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على ضيف ساحتهم مفعول فيه بحل والجملة نعت ضيف بكل متعلق بحل قرم بفتح القاف وسكون الراء مضاف اليه الى لحم متعلق بقرم آخر البيت العدا بكسر العين والقصر مضاف اليهم قرم بفتح القاف وكسر الراء نعت قرم بسكون الراء المتقدم (ومعنى البيت) كان دين الاسلام ضيف نزل ساحة كل سيد من الصحابة شديد الشهوة الى قتل أهل الكفر وتمزيق لحومهم وفى البيت من البديع الجناس المحرف بين قوله قرم وقرم

يجر بحر خميس فوق سابحة * يرمى بموج من الابطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب * يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

البحر كناية عن الكثرة والخميس الجيش سمى بذلك لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة قاله فى القاموس وخيل سابحة اذا مدت يدها للجرى مأخوذ من السباحة وهى العوم فى الماء والابطال جمع بطل بفتح الطاء وهو الشجاع وموج ملتطم أى دخل بعضه على بعض لكثرته والمنتدب المجيب يقال ندبه لكذا فانتدب أى دعاه فأجابه والمحتسب من يقدم الخير ويعده فيما

يدخره

يذخره ويسطو أي يصول ومستأصل للكفر أي يقلعه من اصله والاصطلام الاستئصال قاله في الصحاح (الاعراب) يجرّ بضم الجيم فعل مضارع وفاعله مستتر فيه يعود الى الضيف بحر بسكون المهملة مفعول به خميس بفتح الخاء المعجمة مضاف اليه فوق ظرف مكان منصوب بيجر سابحة بمهملتين بينهما باء موحدة مكسورة مضاف اليها والمنعوت بها محذوف تقديره خيل سابحة يرمي بفتح الياء المثناة التحتية فعل مضارع وفاعله مستتر فيه يعود الى بحر بموج جار ومجرور متعلق بيرمي من الابطال نعت موج ملتطم بضم الميم الاولى وفتح التاء الفوقية وكسر الطاء المهملة نعت ثان لموج من كل بدل من الابطال باعادة من منتدب بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر الدال المهملة مضاف اليه لله متعلق بمنتدب محتسب بضم الميم وسكون الحاء وكسر السين المهملتين نعت منتدب بكسر الدال دون فتحها يسطو بفتح الياء المثناة التحتية وسكون السين وضم الطاء المهملتين فعل مضارع وفاعله مستتر فيه يعود الى منتدب بمستأصل بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون الهمزة وكسر الصاد المهملة متعلق بيسطو على تقدير مضاف بين الجار والمجرور أي بسيف مستأصل للكفر متعلق بمستأصل على تقدير مضاف بين الجار والمجرور أي لاصل الكفر مصطلم بضم الميم الاولى وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين واللام نعت منتدب (ومعنى البيتين) يجر ذلك الضيف جيشا بموج كموج البحر الملتطم فوق خيل سابحة بكل فارس منتدب لله تعالى محتسب بعمله عند الله تعالى يصول بسيف قاطع قالع لاصل الكفر مهلك لاهله

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم * من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبدا منهم بخير أب * وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

غدت صارت والملة الشريعة والغريبة البعيدة عن اهلها وصلة الرحم قرب ذوي الارحام بعضهم من بعض في تعاطفهم وتواصلهم والمكفول الذي يقام بحقه والابد الدائم والبعل الزوج ويتم الصبي بالكسر ييتم بالفتح اذا مات أبوه وآمت المرأة تئيم أيمة وأيما اذا خلت من زوج (الاعراب) حتى حرف ابتداء

غدت بالغين المعجمة فعل ماض ناقص ملة اسمها الاسلام مضاف اليه وهى بهم مبتدا وخبره وضمير بهم للابطال والجملة حال من ملة مرتبطة بالواو والضمير من بعد متعلق بغدت غربتها بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح الباء الموحدة مضاف اليها موصولة بالنصب خبر غدت الرحم بكسر الحاء المهملة مضاف اليها مكفولة بالنصب خبر بعد خبر أبدا ظرف زمان منصوب بمكفولة منهم بخير متعلقان بمكفولة والضمير للابطال أب مضاف اليه وخير بالجر معطوف على خير المجرور بالباء بعل بالموحدة والمهملة مضاف اليه فلم تيتم بتاءين مثناتين من فوق مفتوحتين بينهما ياء مثناة تحتية ساكنة جازم ومجزوم ولم تئم بفتح المثناة الفوقية وكسر الهمزة جازم ومجزوم معطوف على ماقبله وفيه لف ونشر لان نفى اليتم مع وجود الابوة ونفى التأيم مع وجود البعولة (ومعنى البيتين) لم يزل السيف قائما حتى صارت ملة الاسلام موصولة بعد ان كانت مقطوعة الوصلة ومكفولة بخير أب وخير زوج وهو النبى صلى الله عليه وسلم فلم يحصل لها يتم من جهة الاب ولا تأيم من جهة الزوج لانه أب الملة وبعلها فى الشفقة على أهلها

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * ماذا رآى منهم فى كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا * فصول حتف لهم ادهى من الوخم

الجبال جمع جبل وتصادم الفارسان اذا التقيا بأجسادهما والمصطدم موضع الاصطدام وحنين واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وبدر اسم ماء بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخا على طريق مكة وأحد جبل عند المدينة الشريفة والمراد بهذه الامكنة الثلاثة الغزوات عندها والفصول جمع فصل والمراد بها هنا انواع الهلاك والحتف الهلاك وادهى افعل تفضيل من الداهية والوخم الوباء (الاعراب) هم الجبال بالجيم مبتدا وخبر فسل فعل أمر وفاعل عنهم متعلق به مصادمهم بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر الدال مفعول به والضمير للابطال ما اسم استفهام مبتدا ذا خبره وهو اسم موصول راى بفتح الراء والهمزة صلة ذا وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى مصادمهم والعائد محذوف أى رآه ويحتمل ان تكون ماذا كلمة واحدة فى موضع نصب برآى منهم

فى كل متعلقان برآى مصطدم بضم الميم الاولى وسكون الصاد وفتح الطاء والدال المهملات مضاف اليه وسل حنينا بضم الحاء المهملة وفتح النون فعل وفاعل ومفعول وسل بدرا بفتح الموحدة فعل وفاعل ومفعول وسل أحدا بضم الهمزة والحاء المهملة فعل وفاعل ومفعول والجمل الثلاث معطوفة على سل مصادمهم من عطف الخاص على العام فصول بضم الفاء والصاد المهملة خبر مبتدا محذوف أى هى فصول ويجوز نصبها على البدلية من الامكنة الثلاثة لان المراد بها زمن القتال فيها حتف بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة الفوقية مضاف اليه لهم متعلق بحتف أدهى اسم تفضيل نعت حتف من الوخم بفتح الواو والخاء المعجمة متعلق بأدهى (ومعنى البيتين) هم الابطال الراسخون فى القتال فاسأل عنهم من صادمهم فى الحرب ما الذى رآه منهم فى كل موضع من مواضع الاصطدام واسأل عنهم وقعة حنين ووقعة بدر ووقعة أحد تخبرك انها كانت عليهم فصول وباء وهلاك

المصدرى البيض حمرا بعدما وردت * من العدا كل مسودّ من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ماتركت * أقلامهم حرف جسم غير منعجم

المصدرى جمع مصدر من قولهم صدر عن الماء أى رجع عنه وأصدر غيره فهو مصدر والبيض جمع أبيض والمراد السيوف المصقولة وحمرا جمع أحمر والورود الاتيان والعدا اسم جمع عدو ومسودّ اسم مفعول من اسود بتشديد الدال واللمم جمع لمة وهى الشعر اذا جاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة والسمر الرماح والخط شجر يؤخذ منه خشب الرماح واسم موضع باليمامة وهو خط هجر تجلب اليه الرماح من الهند فتقوم به واليه تنسب الرماح الخطية والاقلام جمع قلم والمراد أسنة الرماح والحرف الطرف والمنعجم من أعجمت الكتاب نقطته وحقيقة اللفظ أزلت عنه العجمة (الاعراب) المصدرى بضم الميم وسكون الصاد وكسر الدال المهملتين بالجرّ نعت الابطال فى البيت السادس قبله وحذفت النون للاضافة البيض مضاف اليها حمرا بضم الحاء حال من البيض بعد ظرف زمان منصوب بالمصدرى ما مصدرية وردت صلتها من العدا بكسر العين وضمها متعلق بوردت كل مفعول وردت مسودّ بضم الميم وسكون السين وفتح

الواو وتشديد الدال مضاف اليه من اللمم بكسر اللام وفتح الميم الاولى نعت مسود والكاتبين معطوف على المصدرى بسمر بضم السين المهملة وسكون الميم متعلق بالكاتبين الخط بالخاء المعجمة والطاء المهملة مضاف اليه ما نافية تركت أقلامهم فعل وفاعل حرف بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين مفعول به جسم بكسر الجيم مضاف اليه غير بالنصب نعت حرف منعجم بضم الميم وسكون النون وفتح العين المهملة وكسر الجيم مضاف اليه (ومعنى البيتين) الراجعين أسيافهم المصقولة حمرا من دم القتلى بعد ما وردت كل شعر أسود وطعنت الرماح الخطية كل جسم فلم تترك طرفا منه بلا اثر طعنة وفى البيت الاول الجمع بين الصدور والورود وهو نوع من المطابقة والجمع بين البياض والحمرة والسواد وهو مراعاة النظير

شاكى السلاح لهم سيما تميزهم * والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدى اليك رياح النصر نشرهم * فتحسب الزهر فى الاكمام كل كمى

شاكى من الشوكة وهى الحدة والشدة يقال رجل شاكى السلاح اى حاده والسلاح آلة الحرب والسيما العلامة تميزهم اى تعينهم عن غيرهم والسلم شجر له شوك يشبه شجر الورد ويمتاز الورد عنه بحسن الخلقة وبهاء المنظر وطيب الرائحة ويمتاز فى النور فان شجر الورد نوره أحمر غالبا والسلم نوره اصفر والهدية اسم ما يهدى به والرياح جمع ريح والنصر التأييد وقهر الاعداء والنشر الرائحة الطيبة وتحسب تظن والاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو الغلاف الذى يكون على الزهر وانما خص الزهر فى اكمامه لكونه اعظم رائحة واحسن منظرا والكمى الرجل الشجاع الذى يكمى جسده بالسلاح اى يستره (الاعراب) شاكى منصوب على الحال من الابطال لانه صفة مضافة الى معمولها واضافتها لا تفيد التعريف والاصل شاكين حذفت النون للاضافة السلاح مضاف اليه لهم خبر مقدم والضمير للابطال سيما بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية والقصر مبتدأ مؤخر تميزهم بضم التاء الفوقية وكسر التحتية المشددة وبالزاى فعل وفاعل نعت سيما والورد بفتح الواو مبتدأ يمتاز بالزاى خبره بالسيما متعلق بيمتاز من السلم بفتح السين المهملة واللام متعلق بيمتاز أيضا

تهدى بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وكسر الدال مضارع أهدى اليك
متعلق بتهدى رياح بالمثناة التحتية فاعل تهدى النصر مضاف اليه نشرهم بفتح
النون وسكون الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وضم الهاء والميم مفعول تهدى
فتحسب فعل مضارع يتعدى الى اثنين الزهر بالزاى مفعوله الاوّل فى الاكمام
بفتح الهمزة حال من ازهر او نعت له لانه معرف بال الجنسية كل مفعول ثان
لتحسب كمى بفتح الكاف وكسر الميم مضاف اليه وهو من باب القلب والاصل
فتحسب كل كمى الزهر فى الاكمام (ومعنى البيتين) والابطال فى حال كونهم
شاكى السلاح لهم بذلك علامة تميزهم من غيرهم كما يمتاز الورد من السلم بعلامة
وهى طيب الرائحة وبهاء المنظر وحسن الخلق تهدى اليك رياح النصر خبرهم
الطيب فتظن انت كل كمى منهم فى استتاره بسلاحه كانه الزهر فى استتاره بكمامه
لانه فى كمامه احسن منظرا واطيب رائحة منه خارج كمامه وفى قوله الاكمام وكمى
الجناس الشبيه بالمشتق

كانهم فى ظهور الخيل نبت ربا * من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا * فما تفرق بين البهم والبهم

الخيل اسم جمع واحده من المعنى فرس وربا جمع ربوة بضم الراء وفتحها وكسرها
المرتفع من الارض الحزم بالسكون ضبط الامر وقوّة الثبات والحزم بضمتين
جمع حزام مثل كتب وكتاب وهو ما يشد به السرج او غيره على ظهر الدابة وطارت
اى اضطربت وبأسهم شدتهم فى الحرب وفرقا اى خوفا والبهم بفتح الباء وسكون
الهاء جمع بهمة وهى السخلة والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء
وسكون الهاء وهو الشجاع الذى لا يدرى من أين يولى فى الحرب لشدة بأسه
(الاعراب) كانهم كأن واسمها فى ظهور حال من اسم كأن الخيل بفتح الخاء
المعجمة مضاف اليه نبت بفتح النون وسكون الموحدة خبر كأن ربا بضم المهملة
وفتح الموحدة والقصر مضاف اليه من شدة بكسر الشين المعجمة متعلق بكأن
لما فيها من معنى التشبيه الحزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى مضاف اليه
لا من شدة بفتح الشين المعجمة المرّة من الشد معطوف على الجار والمجرور قبله
الحزم بضم الحاء المهملة والزاى مضاف اليها طارت قلوب فعل وفاعل جملة

مستأنفة العدا بكسر العين المهملة والقصر مضاف اليه من بأسهم متعلق بطارت فرقا بفتح الفاء والراء والقاف مفعول لاجله ما حرف نفى تفرق بضم التاء الفوقية وفتح الفاء وكسر الراء المشددة فعل مضارع وفاعله مستتر فيه يعود الى قلوب العدا بين ظرف مكان منصوب بتفرق البهم بفتح الموحدة وسكون الهاء مضاف اليه والبهم بضم الموحدة وفتح الهاء معطوفة على البهم (ومعنى البيتين) كانهم فى ثباتهم على ظهور الخيل مثل ثبات نبت الربا ونبتها اثبت فى الارض من نبت غيرها لطول عروقه حتى تصل الى الماء بخلاف نبت غيرها وثباتهم على ظهور الخيل من شدة حزمهم لا من شد الحزام على السرج واضطربت قلوب الاعادى من ثباتهم فى الحرب خوفا منهم حتى صارت من الخوف لا تفرق من دهشتها بين سخال الغنم وشجعان الفرسان وفى البيت الاول من البديع الجناس المحرف بين قوله شدة وشدة الاولى بالكسر وهى القوة والثانية بالفتح وهى المرة من الشد وهو الربط وبين قوله الحزم والحزم وفى البيت الثانى الجناس المحرف ايضا فى قوله بهم وبهم والجناس الشبيه بالمشتق فى قوله فرقا وتفرق ثم أخذ يبين السبب الموصل الى ذلك فقال

ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد فى آجامها تجم
ولن ترى من ولى غير منتصر * به ولا من عدو غير منقصم

النصرة التأييد والاسد جمع أسد وهو الحيوان المفترس والآجام جمع أجمة وهى الغابة وتجم مضارع وجم اذا أمسك عن الكلام وغيره لخوف او هيبة او غيرهما وترى تبصر ومن ولى اى صديق والمنتصر المنتقم والمنقصم بالقاف المنكسر المقطوع وبالفاء بلا قطع والرواية بالقاف (الاعراب) ومن بفتح الميم اسم شرط مبتدأ تكن بالفوقية والتحتية فعل الشرط خبر من فهى عاملة فى لفظه الجزم وفى محل الجملة الرفع برسول الله خبر تكن مقدم على اسمها ان قرئ تكن بالفوقية نصرته اسم تكن مؤخر وان قرئ يكن بالتحتية فاسمها مستتر فيه يعود الى من الشرطية ونصرته مبتدأ خبره فى المجرور قبله والجملة خبر يكن ان بكسر الهمزة وسكون النون حرف شرط تلقه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف الالف والهاء يعود الى من الشرطية الاسد بضم الهمزة وسكون السين فاعل تلقه فى

آجامها بمد الهمزة وبالجيم حال من الاسد تجم بفتح التاء الفوقية وكسر الجيم جواب ان وان وجوابها جواب من ولن حرف نفي ترى منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف وفاعله ضمير المخاطب من ولي مفعول ترى ومن زائدة في المفعول به غير بالجر نعت ولي على لفظه وبالنصب على محله ان كانت ترى بصرية وان كانت علمية فهي المفعول الثاني منتصر بكسر الصاد مضاف اليه به متعلق بمنتصر والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ولا حرف نفي من عدو معطوف على من ولي غير نعت عدو وفيها ما تقدم منقصم بضم الميم وفتح القاف وكسر الصاد مضاف اليه (ومعنى البيتين) ومن تكن نصرته وتأييده باعانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المنتصر والمؤيد ولو لقيته السباع في غاباتها التي هي أشد فيها بالوثوب من غيرها سكنت وخضعت له فلذلك لا ترى وليا وصديقا مسلما الا وهو به منصور ولا ترى عدوا كافرا الا وهو به منقصم مقهور ولا يخفى ما فيه من الموازنة والتكرير

احل أمته في حرز ملته * كالليث حل مع الاشبال في اجم

احل أنزل امته اي أمة الاجابة في حصن حصين والملة الدين الذي املي من السماء وهو دين الاسلام والليث الاسد والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد واجم بفتحتين جمع اجمة وهي الغابة (الاعراب) احل بفتح الهمزة والحاء المهملة فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم امته مفعول احل في حرز متعلق باحل ملته مضاف اليها كالليث في موضع الحال من فاعل احل المستتر فيه حل فعل ماض وفاعله ضمير الليث المستتر فيه والجملة حال من الليث مع بفتح العين وكسرها متعلق بحل الاشبال بفتح الهمزة مضاف اليها في اجم بفتح الهمزة والجيم حال من الاشبال (ومعنى البيت) انزل النبي صلى الله عليه وسلم أمته في حرز دينه الحصين من نار الكفر كما ينزل الليث مع اولاده في الغابة للتحصين من عدو يطرقهم والتشبيه بالاسد في السلطنة وكمال الشجاعة ورفعة الهمة وشدة البطش لمن يتمرد عليه وعدم التعرض لمن يتذلل له والشفقة على اتباعه وشبه الامة بالاشبال لانه صلى الله عليه وسلم اصلهم في الاسلام وازواجه امهاتهم وسبب حياتهم الحقيقية ومنه نشؤهم

كم جدلت كلمات الله من جدل * فيه وكم خصم البرهان من خصم

الجدالة وجه الارض وجدّله اوقعه على الجدالة وكلمات الله القرآن والجدل بكسر الدال المهملة كثير الجدال اى الخصومة وخصم بفتح الخاء والصاد غلب فى الخصام والبرهان الدليل القاطع والخصم بكسر الصاد الالد الشديد الخصام (الاعراب) كم خبرية موضعها نصب على المصدرية او الظرفية جدلت بفتح الجيم والدال المهملة المشددة فعل ماض وتاء تأنيث كلمات الله فاعل جدلت ومضاف اليه من جدل بفتح الجيم وكسر الدال المهملة مفعول جدلت ومن زائدة فيه متعلق بجدل لانه صفة مشبهة والهاء للنبى صلى الله عليه وسلم وكم خبرية معطوفة على كم المتقدمة خصم بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة المخففة فعل ماض البرهان بضم الموحدة فاعله من خصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة مفعول خصم ومن زائدة وتمييز كم فى الموضعين محذوف (ومعنى البيت) كم مرة رمت الى الارض فى المجادلة آيات الله تعالى التى اتى بها من عند الله تعالى شخصا كثير الجدال وكم مرة غلب الدليل القاطع شخصا كثير الخصام وفيه الجناس الشبيه بالمشتق

كفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

الامى منسوب الى الام كانه باق على اصل الخلقة وهو فى العرف من لا يعرف الكتابة ولم يقرأ من الخط ولم يتعلم بطريق العادة من معلم والجاهلية عبارة عن زمان لا علم فيه والتأديب مصدر ادّبه والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة وما يحصل من العلوم المكتسبة واليتم مصدر يتم فهو يتيم اذا مات ابوه وهو صغير (الاعراب) كفاك فعل ماض ومفعول بالعلم فاعل كفاك والباء زائدة فى الامى حال من العلم معجزة تمييز فى الجاهلية متعلق بمحذوف حال من العلم والتأديب بالجرّ عطفا على لفظ العلم وبالرفع عطفا على محله والاول هو الرواية فى اليتم بضم التاء الفوقية على لغة لا تيه اللتحتية حال من التاديب (ومعنى البيت) كفاك ايها المخاطب بالعلم الذى جاء به النبى صلى الله عليه وسلم معجزة له مع كونه اميا لا يقرأ ولا يكتب ومولودا فى زمن الجاهلية الذين لا علم عندهم يكتسبه منهم وكفاك بالتأديب الحاصل منه معجزة لكونه من

غير مؤدب مع انه ربى يتيما لا اب له يؤدبه

خدمته بمديح استقيل به * ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم
اذ قلدانى ماتخشى عواقبه * كانى بهما هدى من النعم

خدمته اى مدحته والهاء للنبى صلى الله عليه وسلم والمدح عد الفضائل وبيانها والمديح اسم لما يمدح به من الثناء الحسن واستقيل اطلب الاقالة والذنوب جمع ذنب وهى الجرائم وعمر الانسان مدة حياته ومضى اى ذهب وقارب الفراغ والشعر الكلام الموزون من اى بحر كان والخدم جمع خدمة وهى ما يتقرب به الى الغير وقلدانى من قلدته الامر اى جعلته كالقلادة فى عنقه والخشية الخوف والعواقب جمع عاقبة وهى ما يؤل اليه الامر آخرا وعاقبة كل شئ آخره والهدى ما يهدى الى الحرم من النعم وهى الابل غالبا (الاعراب) خدمته بضم التاء فعل ماض وفاعل ومفعول بمديح متعلق بخدمته استقيل بفتح الهمزة وكسر القاف فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستتر فيه وجوبا به متعلق باستقيل والضمير للمديح ذنوب بضم الذال المعجمة مفعول استقيل عمر بضم المهملة وسكون الميم مضاف اليه مضى بفتح الضاد المعجمة فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى عمر والجملة نعت له فى الشعر بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة متعلق بمضى والخدم بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة معطوف على الشعر اذ بسكون الذال المعجمة تعليل استقيل قلدانى بفتح القاف واللام والدال وكسر النون وفتح الياء فعل وفاعل ومفعول اول وضمير التثنية وهو الالف يعود الى الشعر والخدم ما نكرة موصوفة فى موضع المفعول الثانى اى أمرا تخشى بضم التاء الفوقية وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين فعل مضارع مبنى للمفعول عواقبه نائب الفاعل والجملة نعت ما ورابطها الهاء من عواقبه كانى حرف تشبيه وياء المتكلم اسمها بهما بكسر الموحدة حال من اسم كان هدى بفتح الهاء وسكون الدال خبر كأن من النعم بفتحتين نعت هدى (ومعنى البيتين) مدحت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمديح اطلب من الله تعالى ان يقيلنى به من اوزار عمر انقضى غالبه فى انشاد الشعر والخدم لابناء الدنيا من الملوك واصحاب الدولة فان الشعر والخدم كانا فى ارتكاب امور من

المكاره تخشى عواقبها كانها قلادة فى عنق وكانى فى التقليد كالنعم المقلدة للهدى الى الحرم وفى البيت الاول ردّ العجز على الصدر فى قوله خدمته والخدم وفى التشبيه بالهدى دقيقة وهى انه خشى على نفسه الهلاك المتوقع للابل المقلدة

اطعت غى الصبا فى الحالتين وما * حصلت الا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس فى تجارتها * لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلا منه بعاجله * يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

اطعت امتثلت والغى الضلال والصبا حداثة السن والحالتين حالة الشعر وحالة الخدم والآثام الذنوب والندم الحسرة والخسارة ضدّ الربح والتجارة التقليب فى المال لطلب الربح والسوم العرض للشراء والآجل بمد الهمزة ضد العاجل ويبع يعطى ويبن يظهر والغبن النقص والسلم صنف من البيع (الاعراب) اطعت بضم التاء فعل وفاعل غى بفتح الغين المعجمة مفعول به الصبا مضاف اليه فى الحالتين متعلق بأطعت وما حرف نفى حصلت فعل وفاعل الا حرف ايجاب على الآثام بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة متعلق بحصلت على الاستثناء المفرّغ والندم بفتح النون والدال المهملة معطوف على الآثام فيا حرف نداء خسارة نفس منادى على طريق التعجب أى ما أخسر نفسا فى تجارتها متعلق بخسارة لم تشتر بالمثناة فوق جازم ومجزوم نعت نفس الدين بكسر الدال المهملة مفعول تشتر بالدنيا متعلق بتشتر ولم تسم بضم السين المهملة معطوف على لم تشتر ومن بفتح الميم اسم شرط مبتدأ يبع خبرها آجلا بمد الهمزة مفعول يبع منه نعت آجلا والضمير لمن بعاجله متعلق بيبع يبن بفتح الياء المثناة تحت وكسر الموحدة جواب الشرط له متعلق بيبن الغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة فاعل يبن فى بيع متعلق بالغبن وفى سلم بفتح السين واللام معطوف على فى بيع (ومعنى الابيات) الثلاثة امتثلت أمر ضلال الصبا فى حالة اشتغالى بالشعر وفى حالة اشتغالى بخدم الناس فما حصل لى الا الاثم والندامة فما أخسر نفسى فى تجارتها اذ لم تأخذ الدين بدل الدنيا ولم تتعرض لاخذه بل أخذت الدنيا وتركت الدين الذى تنجو به فى الآخرة وما مثلها فى الخسارة الامثل من باع عينا حاضرة

بثمن غائب فانه قد يتخلف الوفاء بالثمن فيؤدي الى الغبن سواء وقع العقد بلفظ البيع أم بلفظ السلم فكيف من باع ما ينفعه آجلا بما يضره عاجلا فانه أشد غبنا

ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض * من النبي ولا حبلي بمنصرم
فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

العهد الميثاق ونقض العهد عدم الوفاء به والحبل الوصل والمنصرم المنقطع والذمة الامان قاله أبو عبيدة والتسمية جعل الاسم علما على الذات وأوفى اسم تفضيل من وفى بالعهد اذا راعى مقتضاه والذمم جمع ذمة (الاعراب) ان بكسر الهمزة وسكون النون حرف شرط آت بمد الهمزة وكسر التاء الفوقية فعل الشرط وفاعله مستتر فيه وجوبا ذنبا بفتح المعجمة وسكون النون مفعول آت فما حرف نفي عهدي اسمها بمنتقض بالقاف والضاد المعجمة خبرها من النبي متعلق بمنتقض ولا حرف نفي حبلي بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة اسمها بمنصرم بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المهملتين خبرها والباء زائدة في الموضعين وجملة فما عهدي الى آخره جواب الشرط على اقامة السبب مقام المسبب والاصل ان آت ذنبا فاني ارجو ستره وغفرانه لان عهدي ثابت ولا يصح جعلها جوابا بالاصالة لفساد المعنى فان مفهومه أنه اذا لم يأت ذنبا فانه ينتقض عهده وليس كذلك لان عهده ثابت على كل حال سواء أتى ذنبا ام لا فان بكسر الهمزة وتشديد النون حرف توكيد لي خبرها مقدم ذمة بكسر الذال المعجمة اسمها مؤخر منه نعت ذمة والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم بتسميتي متعلق بذمة والباء للسببية وتسميتي مصدر يتعدى لمفعولين وهو مضاف الى مفعوله الاول وهو ياء المتكلم محمدا مفعوله الثاني وهو أوفى بفتح الهمزة والفاء مبتدا وخبر الخلق مضاف اليه بالذمم بكسر الذال المعجمة وفتح الميم الاولى متعلق بأوفى (ومعنى البيتين) ان عدت بعد توبتي وأتيت ذنبا فاني أرجو غفرانه فان نقضي التوبة لا ينقض عهدي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقطع سبب الوصلة به فان لي أمانا منه بسبب تسميتي باسمه الشريف وارتكاب الذنب لا يقطع التسمية فانه أكثر الناس وفاء بالعهد

ان لم يكن في معادي آخذا بيدي * فضلا والا فقل يا زلة القدم

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه * أو يرجع الجار منه غير محترم

المعاد العود الى دار الجزاء والاخذ باليد الخلاص من الشدة والفضل التبرع وزلة القدم كناية عن الوقوع فى الشدة وحاشاه أى تنزيهه ان يحرم أى يمنع والرجاء الطمع فى ممكن الحصول والمكارم جمع مكرمة والمراد بها هنا الشفاعة والجار الداخل فى الجوار والمحترم الموقر (الاعراب) ان حرف شرط لم حرف جزم يكن بالياء المثناة التحتية مجزوم بلم ولم يكن فى محل جزم بان واسم يكن مستتر فيها يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فى معادى بفتح الميم والعين وكسر الدال المهملتين متعلق بيكن آخذا بهمزة ممدودة وبخاء وذال معجمتين خبر يكن بيدى متعلق بآخذا فضلا مفعول لاجله منصوب بآخذا والا حرف شرط مقرون بلا النافية وفعل الشرط وجوابه محذوفان اى وان كان آخذا بيدى فزت لان نفى النفى اثبات والجملة مقترنة بواو الاعتراض بين الشرط الاول وجوابه وفى بعض الشروح تقديره وان لم يكن آخذا بيدى وهو توكيد للشرط الاول وفيه نظر من جهة حذف الشرط والعطف بالواو فان الحذف ينافى التوكيد والعطف فى توكيد الجمل خاص بثم والاول قاله ابن مالك والثانى قاله ابو حيان ثم انى سمعت من يقول بين اليقظة والمنام قوله والا زائدة فى الكلام فقل جواب الشرط الاول يا حرف نداء زلة بفتح الزاى منادى منصوب القدم بفتح الدال مضاف اليه اى يا زلة القدم تعالى فهذا أوانك حاشاه مصدر منصوب بفعل محذوف والهاء مضاف اليها والتقدير احاشيه حاشا اى محاشاة اى انزهه تنزيها ان بفتح الهمزة وسكون النون يحرم بضم اوله وكسر ثالثه مضارع احرم مبنى للفاعل وفاعله مستتر فيه يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم الراجي بسكون الياء على لغة مفعوله الاول مكارمه مفعوله الثانى اويرجع بالنصب عطفا على يحرم الجار بالجيم فاعل يرجع منه متعلق بيرجع والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم غير حال من الجار محترم بفتح التاء والراء مضاف اليه (ومعنى البيتين) ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فى عودى يوم القيامة لدار الجزاء آخذا بيدى فيشفع لى فضلا منه واحسانا الى والا فيا زلة قدمى عن الصراط المستقيم الى نار الجحيم وان كان كما أرجو فروح وريحان وجنة نعيم وحاشا قدره الجليل ان يحرم الراجي الذليل كرمه الجزيل وان يرجع من التجأ الى جواره المنيع

وجنابه الرفيع محروما من نواله الوسيع

ومنذ الزمت افكارى مدائحه * وجدته لخلاصى خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت * ان الحيا ينبت الازهار فى الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التى اقتطفت * يدا زهير بما اثنى على هرم

الزمت نفسى الامر اى جعلتها الازمة له والافكار جمع فكر وهو قوة فى الانسان يحصل بها التأمّل والمدائح جمع مديحة لا جمع مديح لان فعيلا لا يجمع على فعائل والتزم تكفل وأوجب على نفسه وفاته الشئ سبقه فلم يدركه والغنى الاستغناء بالشفاعة عن الاعمال ويدا تربت اى افتقرت والحيا بالقصر المطر والازهار جمع زهر والاكم جمع اكمة بفتح الكاف الربوة وزهرة الدنيا نعيمها واقتطفت جنت وزهير هو ابن ابى سلمى بضم السين المزنى بالزاى والنون وكان يمدح هرم بن سنان المرى بالمهملة وهو من اجواد ملوك العرب حصل لزهير منه عطايا كثيرة خارجة عن العادات ومن مدحه له قوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
ان البخيل ملوم حيث كان ولـكنّ الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم احيانا فيصطلم
وان اتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

(الاعراب) ومنذ ظرف زمان لدخولها على الجملة الفعلية فى محل نصب بوجدت الزمت بضم التاء فعل وفاعل افكارى بفتح الهمزة مفعول اول لالزمت مدائحه مفعوله الثانى وجدته بالجيم فعل وفاعل ومفعول اول لخلاصى متعلق بوجدت خير مفعول ثان لوجدت ملتزم بكسر الزاى على الرواية الشهيرة مضاف اليه ولن يفوت بالفاء والمثناة الفوقية ناصب ومنصوب الغنى بكسر الغين المعجمة وفتح النون فاعل يفوت منه متعلق بيفوت والهاء للنبى صلى الله عليه وسلم يدا بفتح الياء التحتية مفعول يفوت تربت بفتح التاء الفوقية وكسر الراء وفتح الموحدة فعل وفاعل نعت يدا انّ بكسر الهمزة وفتح النون المشدّدة الحيا بفتح المهملة والياء المثناة التحتية والقصر اسم انّ ينبت بضم الياء التحتية وسكون النون وكسر الموحدة فعل مضارع وفاعله مستتر فيه يعود الى الحيا

الازهار بفتح الهمزة وسكون الزاى مفعول به فى الاكم بفتحتين متعلق بينبت ولم اردبضم الهمزة وكسر الراء فعل وفاعله ضمير مستترفيه وجوبا زهرة بفتح الزاى مفعول به الدنيا مضاف اليها التى اسم موصول اقتطفت صلة التى وعائدها محذوف اى اقتطفتهـا يدا فاعل اقتطفت وحذفت النون للاضافة بناء على انه مثنى ويجوز ان يكون مفردا مقصورا على لغة من قال

يارب سـاربات ماتوسدا * الاذراع العيس اوكف اليدا

زهير بضم الزاى وفتح الهاء مضاف اليه بمـا الباء للسببية متعلق باقتطفت وما حرف موصول اثنى بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح النون فعـل ماض وفاعله مستترفيه يعود الى زهير والجملة صلة ما على هرم بفتح الهـاء وكسر الراء متعلق باثنى (ومعنى الابيات الثلاثة) ومنذ الزمت افكارى مدائحه وجدته خير ملتزم لخلاصى من كل مكروه وعطاياه لاتفوت يد فقـير ذى فاقة فان المطر اذا نزل الى الارض عم الصالح منها وغير الصالح وانبت الرياحين والازهار على رؤس المنازل واطراف الروابى وانا على فقرى ومسيس حاجتى ما اريد على مدحه شيأ من حطام الدنيا مثل ما حصل لزهير من هرم بن سنان بسبب ثنائه عليه حيث مدحه لحطام الدنيا الفانية وانما ار[ىد] الشفاعة من وزر البضاعة واقول

يا اكرم الخلق مالى من الوذبه * سواك عند حلول الحادث العمم
وان يضيق رسول الله جاهك بى * اذا الـكريم تحـلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقـلم

الوذ التجئ سواك غيرك وحلول الحادث العمم وقوع هول يوم القيامة الشامل لجميع الخلق والجاه العز والـكريم اى الخالق جلت عظمته وتعالى شأنه وتحلى بالمهملة اى اتصف والمراد اوقع الانتقـام لان التحلية تجدد الصفة وهى فى حق الله تعـالى محال والمنتقم المعـاقب لمن عصاه وضرة المراة امرأة زوجها سميت بذلك لما بينهما من ضرر المعاشرة فلا تكادان تجتمعان على أمر واحد كما أن الدنيا والآخرة ضرتان لانهما لاتجتمعان لطالب واحد لما بينهما من التنافى والعلوم جمع علم وانمـا جمع باعتبار انواعه وللنـاس اقوال شتى فى حقيقة اللوح والقلم والمراد هنا علم ما كتبه القلم وثبت فى اللوح (الاعراب) يا حرف نداء اكرم

الخلق منادى منصوب ومضاف اليه ما حرف نفي لي خبر مقدم من بفتح الميم مبتدا مؤخر وهو نكرة موصوفة بمعنى احد الوذ بفتح الهمزة وضم اللام وبالذال المعجمة فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا به متعلق بالوذ والجملة صفة من وعائدها الهاء من به سواك بكسر السين والقصر بدل من النكرة او صفة ثانية لها اي غيرك او ظرف مكان اي مكانك عند منصوب بما في لي من معنى الاستقرار حلول بضم المهملة واللام الاولى مضاف اليه ومضاف ايضا الحادث بالمهملة والمثلثة مضاف اليه العمم بفتح المهملة وكسر الميمين نعت الحادث ولن يضيق بفتح الياء المثناة التحتية وكسر الضاد المعجمة ناصب ومنصوب رسول الله بالنصب منادى مضاف سقط منه حرف النداء جاهك بالجيم وضم الهاء فاعل يضيق وما بينهما اعتراض بي بكسر الموحدة متعلق بيضيق اذا بكسر الهمزة وفتح الذال المعجمة ظرف لما يستقبل من الزمان الكريم فاعل فعل محذوف يفسره تحلى والتقدير اذا تحلى الكريم على حد اذا السماء انشقت تحلى بفتح المثناة الفوقية والحاء المهملة واللام المشددة فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى الكريم ويروى اذ بسكون الذال والكريم على هذا مبتدا وتحلى خبره باسم متعلق بتحلى منتقم بكسر القاف مضاف اليه فانّ حرف توكيد من جودك بضم الجيم خبرها مقدّم الدنيا اسمها مؤخر وضرتها بفتح الضاد المعجمة والمثناة الفوقية معطوف على الدنيا ومن علومك معطوف على من جودك علم بكسر العين ونصب الميم معطوف على الدنيا من عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر وكرر من هربا من العطف على معمولي عاملين مختلفين ويحتمل ان يكون علم مرفوعا على الابتداء تقدم خبره في المجرور قبله والجملة مستأنفة والاول اولى لما فيه من التأكيد بان اللوح بالمهملة مضاف اليه والقلم بفتح القاف واللام معطوف على اللوح (ومعنى الابيات الثلاثة) يا اكرم كل مخلوق مالي أحد غيرك التجئ اليه يوم القيامة من هوله العميم والخلق متطاولون الى جاهك الرفيع وجنابك المنيع ولن يضيق بي جاهك يا رسول الله اذا اشتدّ الامر وعيل الصبر وانتقم الله تعالى ممن عصاه فانك اعظم الخلق على الله تعالى وخيري الدنيا والآخرة من جودك وعلى اللوح والقلم من علمك وانت الحقيق بذلك والمعول في الشفاعة عليك ولا اقطع رجائي منك وأقول

يانفس لاتقنطى من زلة عظمت * ان الكبائر فى الغفران كاللمم
لعل رحمة ربى حين يقسمها * تأتى على حسب العصيان فى القسم

القنوط اليأس والزلة الذنب الشامل للكبير والصغير وعظمت اى كبرت والكبائر جمع كبيرة والغفران المغفرة واللمم صغار الذنوب وحسب بفتح السين القدر والعصيان ضد الطاعة يشمل الصغائر والكبائر والقسم جمع قسمة وهى مايقسمه الله تعالى لخلقه (الاعراب) يا حرف نداء نفس بكسر السين منادى مضاف لياء المتكلم حذف المضاف اليه واكتفى بالكسرة وان قرئ بالضم فهو لغة قليلة الا ان تكون نكرة مقصودة لا حرف نهى تقنطى بكسر النون مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون من زلة بفتح الزاى متعلق بتقنطى عظمت بضم الظاء المعجمة نعت زلة انّ الكبائر انّ واسمها فى الغفران متعلق بما تعلق به خبر انّ كاللمم بفتح اللام والميم الاولى خبر انّ فيتعلق بالاستقرار لعل حرف ترج رحمة اسمها ربى مضاف اليه حين ظرف زمان منصوب بتاتى يقسمها فعل وفاعل ومفعول فى موضع جر باضافة حين اليها تأتى خبر لعل على حسب بفتح الحاء والسين المهملتين متعلق بتأتى العصيان بكسر العين وسكون الصاد المهملتين مضاف اليه فى القسم بكسر القاف وفتح السين متعلق بحسب (ومعنى البيتين) يانفس لاتيأسى من مغفرة ذنب كبير انّ الذنوب الكبائر كالذنوب الصغائر فى جواز الغفران قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء لعل رحمة ربى اذا قسمها تأتى على قدر العصيان فتعم الكبائر والصغائر وانا ذنبى كبير فارجو ان يكون نصيبه من الرحمة بقدره

يارب واجعل رجائى غير منعكس * لديك واجعل حسابى غير منخرم
والطف بعبدك فى الدارين ان له * صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

الرجاء بالمد الامل وغير منعكس أى غير مخالف لظنى بك والحساب هنا الاعتقاد والمنخرم المنقطع والطف أى ارفق فى الدارين أى دار الدنيا والآخرة والاهوال جمع هول وهو الامر العظيم المشقة والانهزام الهرب (الاعراب) يارب بحذف ياء المتكلم والاجتزاء بالكسر منادى واجعل رجائى بالمد جملة معطوفة على جملة مقدرة قبلها والتقدير يارب حقق ظنى واجعل رجائى غير بالنصب مفعول ثان

لا بجعل منعكس مضاف اليه لديك بفتح الدال المهملة متعلق بمنعكس واجعل فعل وفاعل حسابى مفعوله الاول غير مفعوله الثانى منخرم بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء مضاف اليه والطف بضم الطاء معطوف على اجعل بعبدك فى الدارين متعلقان بالطف ان له ان وخبرها صبرا بفتح الصاد المهملة وسكون الموحدة اسمها متى بفتح المثناة الفوقية ظرف زمان متضمن معنى الشرط يجزم فعلين منصوب بتدعه وتدعه مجزوم به وعلامة جزمه حذف الواو والاهوال فاعل تدعه ينهزم بكسر الزاى جواب متى وكسر حرف الروى للقافية (ومعنى البيتين) يارب واجعل ماأملته فيك غير مخالف له واجعل مااعتقدته فيك من العفو غير منخرم عندك فانك وعدتنى بالاجابة وقلت ادعونى أستجب لكم وارفق بعبدك فى الدنيا والآخرة فيما قدرته عليه فيهما فان له صبرا ضعيفا لا يقيم على مقاساة الاهوال والشدائد فمتى تدعه الاهوال لملاقاتها ينهزم منها من اول الامر ولا يقابلها فهو مفتقر الى اللطف به والاحسان اليه

وائذن لسحب صلاة منك دائمة * على النبى بمنهل ومنسجم
مارنحت عذبات البان ريح صبا * وأطرب العيس حادى العيس بالنغم

وائذن أى مر والسحب جمع سحاب وهو الغيم والصلاة على الانبياء طلب مزيد الرحمة والكرامة لهم ويكره افرادها عن السلام نثرا وشعرا وخطا وانهل المطر سال بشدة وانسجم سال بشدة وغيرها ورنحت الريح الغصن امالته وعذبات البان أغصانه والبان نوع من الشجر له اغصان لطيفة وهو المسمى بالخلاف بالتخفيف والصبا الريح الشرقية سميت صبا لانها تقابل به وبها باب الكعبة كأنها تصبو اليها وتسمى القبول ويقابلها الدبور والطرب الخفة الحاصلة من شدة السرور ومقتضية للهزة والحركة والعيس جمع الاعيس وهى الابل التى يخالط بياضها الشقرة وقيل هى كرائم الابل وحاديها هو الذى يسوقها والحدو سوق الابل والحداء بالمد مع ضم الحاء وكسرها الغناء لها قال الشاعر

فغنها وهى لك الفداء * ان غناء الابل الحداء

والنغم الصوت الحسن يقال فلان حسن النغم أى حسن الصوت والنغمة فى العرف صوت يقصد به الاطراب (الاعراب) وائذن بسكون الهمزة وفتح

المعجمة فعل وفاعل لسحب بضم السين وسكون الحاء المهملتين متعلق بائذن صلاة مضاف اليه امنك نعت صلاة دائمة بالجر نعت صلاة وبالنصب حال منها على النبي متعلق بدائمة لا بصلاة لان المصدر المنعوت قبل العمل لا يعمل بمنهل بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام نعت سحب على تقدير موصوف بين الجار والمجرور أي بمطر منهل والباء للمصاحبة ومنسجم بضم الميم وسكون النون وفتح السين وكسر الجيم معطوف على منهل ما مصدرية ظرفية رنحت بفتح الراء والنون المشددة والحاء المهملة فعل ماض وتاء تأنيث عذبات بفتح العين المهملة والذال المعجمة والباء الموحدة وكسر التاء الفوقية مفعول رنحت البان بالموحدة مضاف اليه ريح بكسر الراء وسكون المثناة التحتية فاعل رنحت صبا بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة والقصر مضاف اليه من اضافة العام الى الخاص وأطرب بفتح الهمزة وسكون الطاء وفتح الراء والباء الموحدة معطوف على رنحت العيس بكسر العين المهملة وسكون الياء التحتية وبالسين المهملة مفعول أطرب حادي بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين فاعل أطرب العيس وفي نسخة الركب مضاف اليه بالنغم بفتح النون والغين المعجمة متعلق بأطرب والباء للاستعانة (ومعنى البيتين) يا من هو الرب اللطيف بعباده أسألك ان تأمر بسحب الصلوات والتسليمات الدائمات على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الذى

جمعت فيه بين المكارم والخيرات بحذافيرها * وجعلته حائز الفضائل

كبيرها وصغيرها * مادامت الصبا تميل أغصان البان *

ومادام الحادي يطرب العيس بالنغم والالحان *

ويذكرها العهد بالحمى والاوطان * فانك

أمرتنا بالصلاة والسلام عليه قديما *

فقلت ان الله وملائكته يصلون

على النبي يا أيها الذين آمنوا

صلوا عليه وسلموا

تسليما

تم

م

(مختصر ترجمة صاحب المتن)

قد ذكره فى فوات الوفيات بقوله الامام البوصيرى صاحب البردة المشهورة

(محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجى)

كان أحد ابويه من ابوصير والآخر من دلاص فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيرى لكنه اشتهر بالبوصيرى كان يعانى صناعة الكتابة والتصرف وباشر الشرقية ببلبيس وشعره فى غاية الحسن واللطافة عذب الالفاظ منسجم التركيب ومنه

أهوى والمشيب قد حال دونه * والتصابى بعد المشيب رعونه
أبت النفس ان تطيع وقالت * ان حبى لايدخل القنينه
كيف اعصى الهوى وطينة قلبى * بالهوى قبل آدم معجونه
سلبته الرقاد بيضة خدر * ذات حسن كالدرة المكنونه
خطبتها قـــلة تسربها النفس فقالت كذا اكون حزينه
قلت لابدان تسيرى الى الدا * رفقالت عسى انا مجنونه
قلت سيرى فانى لك خير * من أب راحم وأم حنونه
انانعم القرين ان كنت تبغين حلالا وانت نعم القرينه
قالت اضرب عن وصل مثلى صفحا * واضرب الخل اوتصير طحينه
لا أرى ان تمسنى يد شيخ * كيف ارضى به لطفلتى مشينه
قلت انى كثير مال فقالت * هبك انت المبارز القارونه
سيدى لاتخف على خروجا * فى عروضى ففطنتى موزونه
كل بحران شئت فيها اختبرنى * لاتكذب فاننى يقطينه

(ومنه)

يا أيها المولى الوزير الذى * ايامه طائعة أمره
ومن له منزلة فى العلا * تكل عن اوصافها الفكره
اليك نشكو حالنا اننا * حاشاك من قوم أولى عسره

فى قلة نحن ولكن لنا * عائلة فى غاية الكثره
احدث المولى الحديث الذى * جرى لهم بالخيط والابره
صاموا مع الناس ولكنهم * كانوا لمن أبصرهم عبره
ان شربوا فالبئر زير لهم * ما برحت والشربة الجره
لهم من الخبز مصلوقة * فى كل يوم تشبه النشره
اقول مهما اجتمعوا حولها * تنزهوا فى الماء والخضره
واقبل العيد وما عندهم * قمح ولا خبز ولا فطره
فارحمهم ان عاينوا كعكة * فى كف طفل اور أوا تمره
تشخص ابصارهم نحوها * بشهقة تتبعها زفره
كم قائل يا أبتا منهم * قطعت عنا الخير فى كره
ما صرت تأتينا بفلس ولا * بدرهم ورق ولا نقره
وانت فى خدمة قوم فهل * تخدمهم يا أبتى سخره
ويوم زارت امّهم اختها * والاخت فى الغيرة كالضره
واقبلت تشكو لها حالها * وصبرها منى على العشره
قالت لها كيف تكونا ما * كذا مع الازواج ياعره
قومى اطلبى حقك منه بلا * تخلف منك ولا فتره
وان تأبى فخذى ذقنه * وانتفيها شعرة شعره
قالت لها ما هكذا عادتى * فان زوجى عنده ضجره
اخاف ان كلمته كلمة * طلقنى قالت لها بعره
وهونت قدرى فى نفسها * فجاءت الزوجة مجتره
فقاتلتنى فتهددتها * فاستقبلت رأسى بآجره
وحق من حالته هذه * ان ينظر المولى له أمره

قال وللبوصيرى فى مدائح النبى صلى الله عليه وسلم قصائد طنانة منها قصيدة مهموزة اوّلها * كيف ترقى رقيك الانبياء * وقصيدة على وزن بانت سعاد وأوّلها

الى متى انت باللذات مشغول * وأنت عن كل ما قدمت مسؤل

وقصيدته المشهورة بالبردة التى اوّلها

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قال البوصيري كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه علي الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أن أصابني فالج ابطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به الى الله تعالى في ان يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهي بيده المباركة والقى علي بردة فانتبهت ووجدت في نهضة فقمت وخرجت من بيتي ولم أكن اعلمت بذلك أحدا فلقيني بعض الفقراء فقال لي أريد ان تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أيها فقال التي انشأتها في مرضك وذكر أولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل واعجبته والقى على من انشدها بردة فاعطيته اياها وذكر الفقير ذلك وشاع المنام الى ان اتصل بالصاحب بهاء الدين فبعث الي وأخذها وحلف ان لا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ثم انه بعد ذلك ادرك سعد الدين الفارقي الموقع رمد اشرف منه على العمى فرأى في المنام قائلا يقول له اذهب الى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى باذن الله عز وجل فأتى الى الصاحب وذكر منامه فقال ما اعرف عندي من اثر النبي صلى الله عليه وسلم بردة ثم فكر ساعة وقال لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري يا ياقوت افتح الصندوق الذي فيه الآثار واخرج القصيدة التي للبوصيري وأت بها فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفي ومن ثم سميت البردة والله أعلم

(يقول مصححه محمد السملوطي)

بآلاء توفيقك تتم محامد الصالحات * وبذكر مدائح نبيك تستمطر مزن الرحمات *
فلجنابك الحمد الازكى الاعطر * وعلى ضريح رسولك من صلاتك رضوان اكبر *
وعلى آله وأصحابه حتى تقر اعينهم الشريفه * وتبتهج في رياض الرضا انفسهم

المنيفه * امابعد فلما كانت قصيدة البردة لم ينسج أحد على منوالها * ولم ينل نظم من مدائح الحضرة النبوية مكانة منالها * ولم يبلغ شأو بديعها فارس بيان * ولم يحسن عند ذكر بلاغتها ذكر فصاحة سحبان * واشتهر النفع بها لما فيها من نظم درر الصفات ولآلئ المعجزات * وظهرت بركات تلاوتها بين الناس آيات بينات * حتى ان الائمة الاعيان لما لم يجدوا فى دعوى مجاراتها وليا ولا نصيرا * ولم يؤملوا أن يأتوا بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * اشتغلوا ببيان ما أودعه ناظم عقدها من المعارف * وكشف ما ستره تحت حلل الفاظها من فوائد العوارف * وكان من جملة من تبرك بشرحها العلامة الشيخ خالد الازهرى * فشرحها شرحا هو ببيان معانيها واظهار اعرابها بغاية الوضوح حرى * بادرت جمعية المعارف بطبعها بالشرح المذكور فى ظل الحضرة الخديويه * وحماية الهمم التوفيقيه * حتى لا تدع كتابا يؤثر نفعه الا نشرت بطبعها اريج نشره * ولا مؤلفا تشتاقه النفوس الا عجلت ببشائر بشره * فتم بحمد الله طبعها كما يود الآملون وحسن بفضله تنميق وضعها كما يروم الراغبون * وكان تمام بدر طبعها فى غرة الشهر الذى شرف فيه ممدوح ساحة الوجود * فنال بمولده فيه دون سائر الشهور مراتب السعود * ولما آن لايدى التلاوة ان تتناولها * ولانداء الدراسة ان تتداولها * ارخها الشيخ احمد وهبى فقال

صب باجفان سواهد * فى خده منها شواهد
كم بات فى جنح الدجى * يرعى السوارى بالرواكد
نصب النجوم لدمعه * نصب المصادر للموارد
قد قلدت اجفانه * سحبا فقلدت الورائد
مانهت من وجدها لا هواء الابات واجد
ولرب وضاح الجبيـ * ـن صقيل ماتحوى القلائد
نادمت منه على الدجى * طيفا له بالجفن وارد
اشد والقوافى ناظما * فيه اذا نثر الفرائد
واذا تبسم خلت فى * فيه عقودا من نضائد
فكأنه متبسم * عن نظم مخجلة القصائد

هي للبدائع بردة * حوك القرائح للاماجد
بل مدحة في خير مم * دوح ونظم أجل حامد
فمحمد بمديحه * خير الورى حاز المحامد
اجرى جواد يراعه * في الطرس فاقتنص الشوارد
من كل معنى يزدري * زهر النجوم لكل شاهد
لله فيها رونق * ابدى لنا حسن المعاهد
جمع الفرائد لفظها * وحوت معانيها الفوائد
وأبان عنها باختصا * ر اللفظ شرح الشيخ خالد
باحسن ما ابدى لنا * جمع المعارف من مقاصد
جمع لهم في كل فض * ل خير توفيق مساعد
أسدى حمايته لهم * في ضمن آراء سدائد
نسل الاكارم من معا * ليه برفعته شواهد
ومعنعن المجد الذي * يرويه عن جد ووالد
ذاك العزيز بجده * شهد الاقارب والاباعد
وأقرت العلماء أن الملكه فيها قواعد
شمل البرية عدله * بطريف احسان وتالد
فهم الاولى لصلاته * منهم جميل الشكر عائد
افلا ترى جمع المعا * رف بالفضائل منه حاشد
جمع معالم فضله * يعنو اليها كل وافد
لاسيما والحسن في ال * طبع الرقيق لها مساعد
انموذج قد ارخوه * حميد طبع شرح خالد

٦٢ ٨١ ٥٠٨ ٦٣٥

١٢٨٦

(طبعت بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

بمحروسة مصر